جامـــعة غـــــرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية

(1207-1246هـ/ 1792-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة : **إشراف:** أ / الشافعي درويش

يعقوب آسية **مساعد المشرف:** أ/ بيشي رحيمة

لجنة المناقشة

أ-نواصر نصيرة.....رئيسا

أ-لكحل الشيخ.....مناقشا

أ-درويش الشافعي.....مشرفا مقررا

أ-بيشي رحيمة.....مشرفا مساعدا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من إحترفت لتنير لي درب العلم.

إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق.

إلى جوهرة حياتي أمي الغالية.

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح .

إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء.

إلى سندي الأول في الحياة أبي العزيز.

إلى سندي وقوتي إلى من آثروني على أنفسهم إلى من أفتخر بهمتهم إخوتي : قدور ،محفوظ ،مهدي ،عبد النور، يزيد.

إلى البسمة التي تملأ البيت إلى العصافير التي بها تغنيت مراد،ومحمد عدنان.

إلى أختي الغالية سليمة وزوجها العيد وإلى زوجة أخي نجاة .

إلى خطيبي الذي أحاطني بكل الاحترام والتشجيع وقاسمني هموم هذه المذكرة.

إلى اللواتي وسمت معهن ذكريات شبابي قناديل تنير حياتي رفيقات درب: حسينة وعائشة وفاطنة وسارة.

إلى كل الأساتذة التاريخ في الجامعة وإلى كل من ساعدني ووقف بجنبي في إنجاز هذا العمل.

شكر و عرفان

الحمد الله الذي أمدنا بطول العمر وهدانا إلى ما فيه خير حتى توصلنا لإنجاز هذا العمل.

فأول شكر هو لله سبحانه وتعالى وهو الموفق وهو الهادي إلى ما فيه خير والحمد الله الذي أنار لي درب العمل والمعرفة وأعانني على إنجاز هذا العمل.

وأخص بعد ذلك بالذكر أولا الأستاذ المشرف"**الشافعي درويش**"والأستاذة "**بيشي رحيمة**" على جميع الإرشادات والمعلومات والنصائح التي قدمها لي ،وعلى تصحيحهما لأخطائي وأشكرهما على صبرهما وتواضعهما .

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين ،كما لايفوتني أيضا تقديم الشكر الجزيل إلى كل أساتذة التاريخ بالجامعة.

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على هذه المذكرة ووقف معي لتخطي العقبات التي واجهتني.

الطالبة:

يعقوب آسية.

جدول المختصرات

-باللغة العربية:

الرمز	المعنى
إلخ	إلى أخيره
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	الجزء
د س	دون سنة طبع
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة
ط	الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

باللغة الأجنبية:

Page	P
Pages contenues	P P
.Revue Africaine	R. A
Volume	V
Tome	T

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني مجموعة من الأحداث والتغيرات والتطورات في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والبحرية ،والسياسية والأمنية، مما أهلها إلى احتلال مكانة مرموقة، وأصبحت من بين أقوى دول البحر الأبيض المتوسط،وسهل لها ربط علاقات مع دول العالم مما أدى إلى ظهور فئات جديدة في المجتمع الجزائري ومنهم اليهود،بحيث عاشوا بمدينة الجزائر واستقر البعض بها منذ أن كانت مركزا تجاريا للفينيقيين، إضافة إلى الهجرات المتتالية ليهود الأندلس الفارين من الاضطهاد الإسباني، واليهود القادمين من ليفورن الإيطالية فكان هدفهم هو الاستقرار في البلاد، وممارسة نشاطاتهم في مختلف المجالات.

وفي ظل هذا الإطار يندرج موضوع مذكرتي الموسومة بـ "**دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية (1246–1207هـ/1792–1830م)**" التي تهدف إلى تسليط الضوء على الدور الذي لعبه اليهود في العلاقات بين البلدين، وهي من المواضيع التاريخية الهامة، لأن اليهود كان لهم دور في انهيار اقتصاد الجزائر وقطع علاقاتها بفرنسا.

– دواعي اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى اختياري لموضوع "دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية" ومنها :

– اهتمامي بتاريخ الجزائر في أواخر العهد العثماني وما عرفته الجزائر خلال هذه الفترة من مجموعة من الأحداث والوقائع.

– الرغبة في التعرف على تاريخ طائفة اليهود في الجزائر ومعرفة الدور الحقيقي الذي لعبته في النواحي الاقتصادية والسياسية خلال هذه الفترة المدروسة.

– محاولة الوقوف على الأسباب التي دفعت اليهود إلى التدخل في شؤون الجزائر وعلاقاتها.

– الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

اخترت لهذه الدراسة إطاراً زمانياً ومكانياً أراه مهما:

فالإطار المكاني يتمثل بين بلدين متوسطيين هامين هما: الجزائر وفرنسا،أما بالنسبة للإطار الزماني فهو محدد مابين (1830-1792م) وهي الفترة الحاسمة في تاريخ الجزائر وتذبذب العلاقات الجزائرية الفرنسية ، وانهيار إقتصاد الجزائر، واحتلال فرنسا لها.

- إشكالية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية وعلى أوضاع هذه الفئة داخل المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني، وفي هذا الإطار طرحت الإشكالية التالية:

- ما هو الدور الذي لعبه يهود في تأزم العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال الفترة (1792-1830م) ؟.

ويمكن طرح هذه تساؤلات :

- كيف توافد اليهود إلى الجزائر؟.
- فيم تجلى الدور الاقتصادي والسياسي لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني؟.
- كيف استطاع اليهود التدخل في الجزائر وتأزيم العلاقات الجزائرية الفرنسية ؟.
- ما هو موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي؟.

- المنهج المتبع في هذه الدراسة:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من أجل تتبع الأحداث والوقائع التاريخية ،استعنت بالأول لتتبع وقائع وأوضاع اليهود ، بينما الثاني في تحليل أبعاد هذه القضية وانعكاساتها، وأقصد دور اليهود في تأزم العلاقات بين الطرفين.

- الدراسات السابقة :

يوجد مجموعة من دراسات الأكاديمية تطرقت إلى الحديث عن اليهود في الجزائر خلال هذه

الفترة، لكنها كانت قليلة ولم تركز على دورهم في تأزم العلاقات بين الجزائر وفرنسا فهناك رسائل ومنها رسالتي الماجستير لكل من كمال بن صحراوي ونجوى طوبال وأيضا يوجد كتاب لفوزي سعد الله "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون".

فرسالة كمال بن صحراوي التي كان عنوانها "**الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** "، تطرق فيها إلى حياة اليهود في الجانب الاجتماعي والاقتصادي،كما أشار إلى تدخل اليهود الدبلوماسية الجزائرية وقضية الديون، ولم يتطرق إلى أثر هذه الأوضاع على العلاقات بين البلدين.

أما طوبال نجوى فقد تناولت في رسالتها "**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700–1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**"، تطرقت فيها إلى حياة اليهود في المجتمع الجزائري.

– الخطة المعتمدة في هذه الدراسة:

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت دراستي هذه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: عنونه نبذة عن اليهود بالجزائر خلال العهد العثماني، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول تناولت فيه توافد اليهود إلى الجزائر، أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى الحياة الثقافية والاجتماعية لليهود خلال العهد العثماني، بينما في المبحث الثالث تناولت الحياة الاقتصادية لليهود خلال العهد العثماني.

الفصل الثاني: عنوانه الدور الاقتصادي والسياسي لليهود أواخر العهد العثماني، وقد قسمته أيضا إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تناولت فيه ظهور عائلتي بكري وبوشناق وكيف قاما بتأسيس شركتهما، أما المبحث الثاني خصصته لدراسة كيفية احتكار اليهود للتجارة، أما المبحث الثالث فتناولت فيه الدور السياسي لليهود من خلال مساهمتهم في التدخل في الشؤون الخارجية للجزائر.

الفصل الثالث : عنوانه دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية وقسمته أيضا إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خصصته لدور اليهود في قضية الديون أما المبحث الثاني فتناولت فيه

حيثيات الحادثة المروحة والحصار البحري بينما تطرقت في المبحث الثالث إلى مجريات الحملة الفرنسية على الجزائر .

وختمت دراستي بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بملاحق خاصة تضمنت خريطة وصور تخص الموضوع ثم قائمة مفصلة للمصادر والمراجع متنوعة إضافتا إلى المقالات والرسائل الجامعية.

– أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع الهامة التي تطرقت لموضوع الدراسة وسأذكر البعض منها والتي أراها أهم وهي:

المصادر باللغة العربية:

-كتاب"**المرآة**"لحمدان بن عثمان خوجة، وهو من المصادر الهامة التي تناولت الموضوع حيث قدم فيه شرحا شاملا للأوضاع التي عرفتها الجزائر قبل الاحتلال وتطرق لقضية اليهود ومسألة الديون وانعكاساتها على البلدين وتناول حادثة المروحة والحملة على الجزائر.

– وأيضا كتاب القنصل الأمريكي في الجزائر"**مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824م)**" الذي قام بتعريبه وتقديمه "إسماعيل العربي" الذي تضمن معلومات هامة عن أوضاع الجزائر واستفدت منه في الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

– وأيضا كتاب سمون بفايفر "**مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** "ترجمة أبو العيد دودو، يذكر فيه ملاحظاته ومشاهداته في الجزائر، حيث تحدث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة التي سبقت دخول الفرنسيين إلى الجزائر حيث استفدت منها في هذا الجانب.

أما بالنسبة للمراجع:

-كتاب"**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** "لفوزي سعد الله وهو من أهم كتب التي تناولت يهود الجزائر في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واستفدت منها في مذكرتي خاصة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

-أيضا كتاب"**العلاقات الفرنسية الجزائرية (1830-1790م)**"لجمال قنان تناول فيه العلاقات الجزائرية والفرنسية وقد استفدت منه في الجانب العلاقات بين البلدين.

- **الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة:**

أي دراسة علمية لا يمكن أن تخلو من الصعوبات والعراقيل، وفي أثناء انجازي لهذه المذكرة اعترضني بعض الصعوبات وهي:

- يوجد عندي مجموعة المصادر والمراجع مكتوبة باللغة الفرنسية صعب علي ترجمتها .

- تكرار المادة العلمية في المحتوي والمضمون لأغلب الأوراق البحثية والمقالات العلمية والمؤلفات التي تناولت موضوع .

أتقدّم بالشّكر الجزيل لكل من ساعدني لإتمام عملي هذا، وأخص بالذكر أستاذي المشرف الشافعي درويش والأستاذة بيشي رحيمة وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في هذا العمل.

وفي الأخير لا يسعني إلا أقول إنّ ما أصبت فيه من هذه الدراسة فهو من الله وحده، وأما غير ذلك، فحسبي أني اجتهدت وحاولت، آمل أن أستفيد من توجهات أساتذتي الأفاضل، الذين وكل إليهم عملي للتقديم، والمناقشة والتصحيح. والله الموفّق.

الفصل الأول

نبذة عن اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: توافد اليهود إلى الجزائر.

المبحث الثاني: الحياة الثقافية والاجتماعية لليهود خلال العهد العثماني.

المبحث الثالث: الحياة الاقتصادية لليهود خلال العهد العثماني.

الفصل الأول: نبذة عن اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني:

كان لطائفة اليهود[1] في الجزائر دورا كبيرا خاصة في أواخر العهد العثماني فقد سيطروا على الحياة الاقتصادية واندمجوا مع المجتمع الجزائري من أجل تحقيق مصالحهم ولهذا سوف نحاول من خلال هذا الفصل أن نوضح كيف توافد اليهود إلى الجزائر؟ وكيف استطاعوا التعايش في المجتمع الجزائري وسيطروا على اقتصاد البلاد؟.

المبحث الأول:توافد اليهود إلي الجزائر:

يعود تواجد اليهود في الجزائر إلى العصور القديمة ومنهم من يرى أنه يعود لأكثر من 3000سنة [2]، وهناك من يصنفهم إلى مجموعتين؛ الأولى يمثلها اليهود الذين التحقوا بإفريقية بعد أن تشتت صفوفهم في المشرق، أما الثانية فكانت تتألف من اليهود النازحين من جزر البليار، وايطاليا وأوروبا الشمالية وإنجلترا منذ القرن 7هـ/13م ،ثم بعد ذلك التحق بهم يهود إسبانيا 898هـ/1492م [3].

ولذلك سنحاول الإشارة إلى هجراتهم إلى الجزائر ومختلف فئاتهم :

---

[1] **اليهود**:قيل هم الذين هادوا ،أي مالوا عن دين موسي عليه السلام وقيل هم الذين يتحركون عند قراءة التوراة،وان مصطلح "يهود أو يهودي"استعمل أول مرة من قبل البابليين، وهو اسم كنعاني .للمزيد أنظر، محمد قومي: **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9–10هـ/15–16م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخصص التاريخ الحديث، إشراف غازي الشمري، جامعة وهران، 2014 م، ص 10، وقيل أيضا أنهم الأسباط أولاد يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل فلما خرج عليهم بختنصر، وخرب بيت المقدس فتفرقوا في جميع الأوطان حتى وصلوا إلى المغرب، للمزيد أنظر :محمد بن محمد بن عمر العدواني :**تاريخ العدواني و منشور الهداية** ،تح أبو القاسم سعد الله ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م ، ص198.

[2] فوزي سعد الله : **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، ط2، جزآن، دار قرطبة، الجزائر ،2005م،ج 1، ص32.

[3] أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519/1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2006/2005م ،ص 64.

1-الهجرات اليهودية:

أولا- يهود التوشابيم أو الأهالي:

هم اليهود الأهالي الذين وجدوا في الجزائر مند العهود القديمة، وكان لتوافد يهود الأندلس اللاجئين من الاستبداد الاسباني في سنة 1492م، ومن المؤرخين يرجع قدومهم إلى الفينيقيين[1]، الذين أسسوا مدينة قرطاجة سنة 814ق م، ويؤكد "موريس إيزنبيت""Maurice Eisenbeth" أن اليهود رافقوا الفينيقيين ، وهم الذين أسسوا النواة الأولى للجالية اليهودية[2].

ولا يمكن اعتبار ذلك التواجد فعليا في تلك الحقبة الزمنية، بحيث أنهم لم يستقروا في شمال إفريقيا بشكل دائم فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ، ثم يعودون إلى المشرق الأدنى[3].

ويحدد أيضا مجئ اليهود إلى المغرب إثر حملة "بطليموس سوتر"[4]، على بيت المقدس في سنة 320ق م وترحيل أكثر من مئة يهودي إلى مصر ثم إلى ليبيا ومنها انتشروا في بقية البلاد المغربية[5].

ويُرجع بعض المؤرخين تواجدهم في شمال إفريقيا إلى زمن أغستين (63-14ق م) وكانوا يتمتعون بحرية في كامل الحقوق وكانت هجرة اليهود إلى شمال إفريقيا عبر محورين أساسيين هما:

1-من فلسطين ثم مصر ثم برقة ثم باقي المناطق الإفريقية خاصة الساحلية[6].

---

(1) أمينة عباسي : **السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1870-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف العقبي الأزهر، جامعة بسكر،2013 -2014م، ص9.

(2) مسعود كواتي: **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، ط2، دار هومه، الجزائر ،2009م، ص 15.

(3) كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف دحوا فغرور، جامعة معسكر، (2008،2007م)، ص 9.

(4) Garrot. H : **Les juif Algériens ,leurs origines** , libraire, luis reline, Alger,1898,p12.

(5) مسعود كواتي : المرجع السابق، ص 15.

(6) كمال بن صحراوي : المرجع السابق، ص ص 14-15.

2-ومن اليمن و الجزيرة العربية إلى أثيوبيا ثم الانتشار في الصحراء وصولا إلى المغرب الأقصى[1].

رغم ذلك فقد أصبح التوشابيم عنصرا منصهرا في المجتمع الجزائري ويصعب التميز بينهم و بين الجزائريين لولا اختلاف في الدين والطقوس،وكان الجزائريون يطلقون عليهم "يهود العرب" أو "اليهود الأصليين"[2].

ثانيا- يهود الميغوراشيم أو "الأندلسيون ":

أطلقت عليهم المصادر العبرية اسم "الميغوراشيم" وتعني الهاربين[3]، وهم من أصول اسبانية وبرتغالية، هاجروا من شبه الجزيرة الإيبيرية واستقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من اسبانيا والبرتغال خلال سنوات 1391م-1492م-1496م ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وأيضا عرفت هذه الفئة بـــ "الكبوسيين "نسبة إلى "الكبوسة " الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم[4].

ثالثا- يهود السفارديم :

وهم من الأصل العبري ويعني "سفارد اسباني" أو "إسبانيولي"، كما كانت تعني "فرانك" التي تقابل في العبرية لفظ "الفرنجة "[5]، وإضافة إلى هذه الفئة قدمت من إيطاليا وهولندا، وفرنسا بعض العائلات "الأشكينازية" الأصل [6].

---

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص ص 14-15.

[2] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 154.

[3] رضا رجب: **يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية (1857-1685م)**، تقديم عبد الحميد الأرقش ، ط1، دار المدار الإسلامي ، 2010م، ص 48.

[4] نجوى طوبال: **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1830-1700م)**، من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ، إشراف عائشة غطاس، جامعة الجزائر، (2005-2004م)، ص41.

[5] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص22.

[6] عبد الرحمان نواصر: **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث، إشراف مختار حساني،المركز الجامعي بغرداية،2011/2010 م، ص 58.

رابعا– يهود ليفورن أو "يهود النصارى":

جاءت هذه الفئة إلى الجزائر العاصمة من مدينة ليفورن الايطالية في نهاية القرن السابع عشر ميلادي وطيلة النصف الأول من القرن الثامن عشر ميلادي وكانوا يلقبون بـ "يهود المسحيين " أو "يهود النصارى" "Les juifs francs" أو"يهود الإفرنج" أو"القرانة" "Les Grana "أو القورنية حسب اللهجة العامية التونسية، وقد أحدثت هذه العائلات الليفورنية بقدومها إلى الجزائر انقلاب كبيرا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية، فاستولت على زعامة الطائفة وانتزعت رئاستها من يهود الأندلس الميغوراشيم كما فعلته مع التوشابيم في القرن 15م[1]، ومن أشهر العائلات الكبرى اليهودية في الجزائر عائلتا "بوشناق" و"بكرى" وعائلة "سرور" و"بوشاره" و"كرمين" و"أبوكاية" وعائلة "بن سيتي"...وغيرهم من العائلات[2] .

2 –مراحل تعداد اليهود:

لقد شمل تعداد اليهود في الجزائر ثلاثة مراحل وهي :

أولا–مرحلة النمو السريع :امتدت من 1516م حتى بداية القرن 17م يعود تسارع النمو إلى الجالية اليهودية الفارة من إسبانيا والبرتغال اثر سقوط غرناطة سنة898هـ/1492م، وقد كانت الجزائر آنذاك ملجأ لآلاف اليهود[3] .

ثانيا– مرحلة الاستقرار: وهذه المرحلة امتدت من القرن 17م إلى غاية القرن 18م في هذه المرحلة استقر عدد السكان اليهود بعد نمو متسارع في الفترة السابقة ،نظرا لتقلص الغنائم البحرية،كما لعبت الأوبئة والمجاعات دورا هاما في توقف الهجرات وبالتالي استقرار عدد اليهود في البلاد بسبب[4]، في ارتفاع الوفيات، وغادرت العديد من العائلات اليهودية البلاد منهم بصورة

---

(1) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 158–159.

(2) عيسي شنوف : **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة ، الجزائر ،2008م، ص 42.

(3) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 144–145.

(4) نفسه.

دائمة أو مؤقتة مابين سنتي 1734 /1737م[1].

ثالثا– مرحلة التقهقر: امتدت من منتصف القرن 18إلى بداية القرن 19م، حكم فيها الداي مصطفى(1805–1798م) بسبب تشجعيه للاحتكارات اليهودية واعتماده الكبير على الوسطاء اليهود سياسيا واقتصاديا ، في هذه المرحلة بدأ عدد اليهود في الجزائر في تناقص، خصوصا بعد ثورة الانكشارية التي أدت إلى مقتل الداي مصطفى باشا ونفطالي بوشناق في سنة 1805م، والمجاعات والأوبئة والجراد والزلازل المتتالية والركود الاقتصادي وضعف الأسطول الجزائري وتراجع غنائم البحر[2].

3–إحصاء عدد اليهود في الجزائر :

كانت مدينة الجزائر[3] تضم لوحدها حوالي ثلث السكان اليهود بالجزائر ،بحيث ذكر هايدو"Haedo" في تقرير الذي أحصى عدد السكان من اليهود وعدد البيوت التي حددها بحوالي 150 بيت وفي سنة 1580م ارتفع عدد إلى 1500يهودي[4]، ويذكر "وليام شالر"" Wiliam shale" أن اليهود الذين يوجدون في الجزائر حوالي 5000 نسمة يتمتعون بحرية التامة في ممارسة عقائدهم الدينية[5] .

---

[1]نقلاً عن، فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص ص144–145.

[2] نفسه ، ص 145.

[3] **مدينة الجزائر** : وصفها الحسن الوزان بعد زيارته لها مطلع القرن 10هـ/16م أنها:"مدينة كبيرة تضم حوالي 4000 كانونا، أسوارها رائعة مبنية بالحجر الضخم، بها دور جميلة و أسوار منسقة كما يجب، و لكل حرفة مكانها الخاص، و فيها عدد كبير من الفنادق و الحمامات، ويشاهد من جملة بناياتها جامع ممتاز في غاية الكبر على شاطئ البحر، أمامه ساحة جميلة جدا اتخذت على سور المدينة ذاته ،كما يحيط بالجزائر عدد من البساتين و الأراضي المغروسة بأشجار الفواكه.للمزيد أنظر الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي و محمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص37.

[4] فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص145.

[5] وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824م)**، تع إسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982م، ص 89.

وينقل لنا "موريس إيزنبيث" "Maurice Eisenbeth"بأن عدد اليهود مند سنة 1616م تضاعف كثيرا بمدينة الجزائر، بحيث يقدر بـ8000إلى 9000 نسمة، وحسب" ماسون" "Masson فهو يؤكد نفس الإحصائيات في نفس السنة [1].

بينما بلغ عدد اليهود بمدينة الجزائر سنة 1674م حسب "الفارس آرفيو" "Le chevalier d Arvieu" تقريبا 12000 نسمة، وهي أرقام متقاربة إلى حد كبير، وحسب إحصائية "ماسون" "Musson" لعام 1724م التي قدر عددهم بـ 5000نسمة، وفي المقابل إحصائية "دوتاسي" أن عدد البيوت اليهودية كان 5000 بيتا في عام 1725م وفي تفاوت بالغ [2]، وخلال القرن 18م كان عدد اليهود يتزايد ويعود ذلك إلى أعداد الوفود الأوروبية خاصة من ليفورن ولعل هذا يعود إلى عدة عوامل وهي :

– التغيرات التي عرفها البحر الأبيض المتوسط خاصة تراجع نشاطات الأسطول البحري الجزائري، الذي كان يوفر المادة الخام للأنشطة اليهودية [3].

– الظروف التي كانت تُعاني منها الجزائر في الجانب الصحة أثر ذلك على السكان بما فيهم اليهود مثل مرض الطاعون الذي أصاب المنطقة عامي 1787م–1788 م أدى إلى موت1771يهودي[4].

– الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر في بداية القرن التاسع عشر ميلادي خصوصا الثورة على اليهود جعلت الكثير منهم يغادرون البلاد ،كما حدث مع 200 عائلة يهودية عندما تم قتل كبير اليهود وقيام المسلمين بقتلهم انتقاما لما قاموا به من أعمال نهب، فلما رأى الأتراك ذلك قالوا نحن أردنا قتل اليهود للاستراحة منهم ، بينما فر الكثير منهم إلى القنصلية الفرنسية لحمايتهم[5].

---

(1) فوري سعد الله : المرجع السابق ، ص 146.

(2) نفسه، ص 146.

(3) كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص ص 27 -28.

(4) نفسه.

(5) أمينة عباسي : المرجع السابق ، ص ص 18–19.

وأن تعداد اليهود في العهد العثماني كان يتسم بعدم الاستقرار بحيث كان يتزايد ويتناقص حسب الظروف الاقتصادية والسياسية التي كانت تمر بها البلاد، وأغلب التقديرات العددية المتوفرة حول يهود الجزائر تتعلق أساسا بيهود المدن الكبرى وخاصة مدينة الجزائر التي استقطبت خلال العهد العثماني من عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفا من اليهود ، أما مدينة وهران و قسنطينة فقد استوعبت مابين أربعة آلاف إلى سبعة آلاف نسمة[1]، وهناك إحصائيات تذكر أن عدد اليهود عشية الاحتلال كان حوالي ثلاثين ألف نسمة[2].

[1] أحمد سمح حسين إسماعيل :**الاستيطان اليهودي بالجزائر**، د ط، دار الكتاب العربي للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 9-10 .

[2] ناصر الدين سعيد وني : **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 366.

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية والثقافية لليهود.

تمسك اليهود بعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية، ولكن طرأت عليها بعض التغيرات نتيجة تأثريهم بالبيئة التي هاجروا إليها والتي أثّروا فيها، وأيضا نلاحظ وجود بعض الاختلافات في عادات وتقاليد اليهود أنفسهم ،إذ تأثر يهود المغرب بعادات وتقاليد سكان المنطقة، مثل :الملابس وطريقة الأكل والمعيشة واحتفالات والزواج وغيرها ...من التقاليد[1].

وعادات يهود المغرب تختلف بالنسبة إلى عادات إخوانهم في المشرق وأوروبا لأنهم تأثروا بسكان شمال إفريقيا[2]، ويمكن حصر تلك العادات في ما يلي :

1-الألبسة اليهودية:

كان ليهود الجزائر لباس خاص بهم مختلف عن الأزياء الجزائرية التي كانت سائدة لدى المسلمين بالمدن والأرياف سواء في الشمال أو في الجنوب في مختلف المناسبات والأعياد والأحزان[3].

كما يذكر سمون بفايفر"simon Pfeiffer" أن اليهود " قد منعوا منعا باتا من ارتداء ألبسة أخرى غير الألبسة السوداء والغامقة كالزرقاء ،وهي الألوان التي يكرهها المسلمون ، وذلك ليتميزوا بها عن غيرهم ولكي تسهل معرفتهم "[4].

إلا أن اليهود أثناء الحكم العثماني قد لبسوا نفس السروال "الطيلساني""en satin" الذي ينحدر حتى الساق المعروف لدى المسلمين بـ "سروال عرب "،كما غطوا رؤوسهم على غرار

---

(1) نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 101.

(2) عبد الرحمن بشير : **اليهود في المغرب العربي (462-22هـ/642-1070م)**، ط1، عين للدراسات والبحث الإنسانية والاجتماعية ،2001م، ص 9.

(3) فوزي سعد الله : المرجع السابق ،ص 182.

(4) سمون بفايفر : **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ، تر أبو العيد دودو، د ط، دار هومه، الجزائر ،دس، ص ص 181 - 182.

المسلمين بطربوش أو "الشاشية " التي تحاط بعمامة سوداء أو بيضاء، مع اختلافات الطفيفة في طريقة الارتداء ولبسوا أيضا نفس "جلابة"المسلم الجزائري سواء كانت بيضاء أو سوداء، حيث لبس اليهود البرنوس الأبيض الفاخر الذي كان يخصص فقط للأعياد والأفراح والمناسبات الدينية وداخل المعابد أيام السبت[1] .

– أما الأطفال: فقد كان لباسهم إما "البلوزة"أو "القندورة"، وفي الأرياف والجنوب "سروال العرب " والقميص أو الصدرية ذات اللون الأسمر القريب من الصفرة وحتى "البدعية" و"الغليلة"[2].

– أما النساء: فكان لباس المرأة اليهودية[3]، أكثر جمالا حيث ترتدي الثياب المزركشة[4]، كما عرفت المرأة اليهودية بنفس "الكوفية" التي تستعملها المسلمة للزينة في الأفراح والأعياد وهي مطرزة بالذهب وبالجوهر والأحجار الكريمة، وعرفت أيضا "القبقاب" و"الملحفة"أو"الحايك"الحريري، وكانت تضع المرأة على رأسها تاجاً للزينة، وتضع الحلي و الجواهر والأحجار الكريمة التي كانت تزين بها العنق و المعاصم والأقدام...إلخ، كما كانت تستعمل "الحنة" التي تصبغ بها الأيدي والشعر إضافة إلى كحل للأعين والحاجبين، والفتاة الغير متزوجة تعرف بلباسها المتعدد الألوان وكانت نساء الطبقة الراقية لا يخرجن إلا قليلا[5].

2– الزواج:

الزواج في الشريعة اليهودية ،كما هو في باقي الشرائع السماوية يأخذ طابعا دينيا،إلى جانب ذلك شروط أخرى ،بحيث تشترك مع المسلمين في اعتبار أنّ المهر هو الركن الأساسي في الزواج

---

(1) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 182.

(2) نفسه.

(3) أنظر الملحق رقم 01.

(4) سعاد بوطي :**طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائر (1830–1792م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف كمال بوغد يري ، جامعة بسكرة، 2013–2014م، ص 45.

(5) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 185.

ويحدد عند عقد الخطبة ، وهو واجب على الزوج يلتزم به لزوجته ويشترط توثيقه في عقد الزواج[1]، بحيث يحتوى على شروط تتساوى بين الرجل والمرأة ، والمهر قسمان :

المقدم والمؤخر، يسمى المؤخر "كتوباه"ويشار إلى الجزاء المقدم في العقد ،وحتى يكون الزواج صحيحا يجب أن يتوفر على الأركان التالية:

– التقديس، وكتابة العقد، وصلاة البركة، وأن الزواج عند اليهود زواجا داخليا في ما بينهم فقط، حيث يتم فقط بين أفراد الطائفة اليهودية[2].

3–أعياد اليهود:

يحتفل اليهود بأعيادهم في مواسم معينة، بحيث تعددت هذه الأعياد وكانت مختلفة وهي[3]:

أولاً– عيد رأس السنة العبرية:

ويدعى أيضا "رأس هيشا"أي رأس الشهر وهو بمثابة "عيد الأضحى" عند المسلمين، وموعد هذا العيد أول يوم من شهر تشري "أكتوبر" وهو سابع أشهر اليهود ، وهو ذكر افتداء إسماعيل (عليه السلام)وأيضا "عيد العتق" والحرية لخلاصهم من فرعون وقد سماه المقريزي "عيد البشارة"[4].

ثانياً–عيد حوماريا :

ويسميّ كذلك بـ "عيد الكبور" وهو يوم الغفران أو الكفار ،فيه تطلب المغفرة من الذنوب التي قام بها اليهود في صلاة جماعية يؤديها الكهنة إذ يمضون اليوم كله في الصلاة والصيام، ويسبقه تسعة أيام من التوبة عما فعلوا من آثام طول العام ، وهذا اليوم يكون في الشهر السابع من السنة اليهودية[5].

---

(1) وليام شالر : المصدر السابق ، ص ص 85–87.

(2) سعاد بوطي : المرجع السابق ، ص 50.

(3) محمد على قطب : **يهود الدونمة أصلهم نشأتهم حقيقتهم** ، ط1، دار الأنصار، جزآن، 1978م، ج1، ص 27 .

(4) مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص 122.

(5) سعاد بوطي : المرجع السابق ، ص 47.

ثالثاً– عيد المظلة :

وهو "عيد زراعي" يحتفل فيه بتخزين المحصول الزراعي وقيل أنه يبدأ في الخامس عشر من شهر أكتوبر لمدة سبعة أيام وقد يستمر إلى غاية اليوم التاسع أي حتى الرابع والعشرين من شهر أكتوبر، ولهذا العيد جذور دينية قديمة لأنه يذكرهم بالطقوس التي كانت تقام أمام هيكل سليمان بالقدس حيث كانوا يقدمون قرابة سبعين ثورا[1].

رابعاً– عيد الفطر:

أو"عيد الفصح"يحتفل به ابتداء من اليوم الخامس عشر من نيسان "أفريل" ويدوم سبعة أيام، يأكل اليهود الفطير ينظفون بيوتهم، بذكرى خلاصهم من فرعون وغرقه وخروجهم إلى الصحراء بعد نجاتهم من فرعون[2].

خامساً– عيد الأسابيع :

يعرف أيضا "بعيد العنصرة "أو" عيد الخطاب" وأنه بعد سبعة أيام من عيد الفطر ويقع هذا العيد في يومين هما التاسع والعاشر من شهر يونيه "جوان" ويحتفل به و يحصد فيه القمح[3].

سادساً– عيد السبت:

وهو يوم السبت هو يوم مميز عن باقي أيام الأسبوع عند اليهود ،وهو يوم الراحة، وذكرى خروج اليهود من مصر وتخليصهم من العبودية[4]، وتوجد أعياد أخرى عند اليهود محدثة وأشهرها عيدان هما:

عيد "الفوز" وهو "عيد اللهو والمرح" و" عيد الحنكة" وهو "عيد إضاءة الشموع "يوافق 21– 22

---

(1) عطا على محمد شحاتة ريه: **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينين و الوطاسين**، ط1، دار الكلمة للطباعة، سوريا ، 1999م، ص ص 111–112.

(2) مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص 155.

(3) سعاد بوطي : المرجع السابق ، ص 47.

(4) عطا على محمد شحاتة ريه : المرجع السابق ، ص ص 113–114.

آذار "مارس" ، بحيث يتم فيه ذبح خروف وهو" عيد ليلي"[1].

4- اللغة والتعليم:

عاش اليهود في معظم أقطار العالم، يستخدمون لغة السكان الذين يعشون بينهم بسبب رغبتهم في إظهار توافقهم مع المجتمع ،وعدم اعتبارهم غرباء، كما أن تعليم لغة أهل البلاد وتمنحهم فرص الاختلاط والعمل[2]، أما بالنسبة للغة والتأليف الديني نذكر نخبة المثقفة : يهوذا عياش "Juda ou Yahouda Ayache"(1690-1760م) ومن مؤلفاته : "بيت يهوذا" الذي جمع فيه مختلف عادات وتقاليد ،جهان ناثان "Djhan Nahan"كان شاعرا نظم قصائد بالعبرية والعربية واهتم بطقوس الطائفة بمدينة تلمسان،...وغيرهم [3].

وأدى الاحتكار الثقافي بين اليهود والأهالي الميغوراشيم و الليفورنيين و المسلمين إلى ميلاد خليط لغوي هو حوصلة لغات في القرنين 17 و18م لدى يهود الجزائر، والذي يتكون أساسا من اللغة العربية ومن مفردات تركية وإفرنجية أغلبها إسبانية أو إيطالية أو فرنسية وهذا الخليط اللغوي إلى جانب اللغة العبرية أطلق عليه "لغة الفرنك" "Le franc" أو" اللادينو" في بعض الأحيان[4].

أولاً- مدارس اليهود :

أما بالنسبة للمدارس اليهودية في الجزائر فكان تتواجد في معابدهم ، وكان يتولى التدريس الربابنة ، وقدم قسم التعليم إلى مرحلتين :

-المرحلة الأولى : هي مرحلة القراءة.

-المرحلة الثانية : وهي مرحلة تعليم مبادئ الكتابة والحساب ،وكانوا يتدربون على إعادة كتابة

---

(1) هدى درويش : **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية مند قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين** ،ط1، جزآن ، دار القلم ، دمشق ، 2002 م، ج1، ص 98.

(2) مسعود كواتي: المرجع السابق، ص 153.

(3) فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص207.

(4) نفسه، ص ص 207-208.

الكتب المقدس والتاريخ، وكان تعليمهم باللغة العبرية ،بينما كانوا يتحدثون فيما بينهم باللغة العربية وكانوا يجهلون قراءتها وكتابتها.

والمدارسين كانوا يتقاضون أربعة موزونات في المرحلة الأولى، وثماني موزونات في المرحلة الثانية[1].

وكانت توجد مدرسة خاصة بالتلاميذ المعوزين، يتم فيها التدريس بالمجان، وكانت بعض الأسر اليهودية ترسل أبناءها إلى الدول الأوروبية لتعلم اللغات والعلوم التجارية هذا بالنسبة للذكور، أما الإناث فيتعلمن في مدارس خاصة بالطرز والخياطة ...إلخ[2].

ثانياً– الحركة الفكرية:

لم تكن الحركة الفكرية أثناء العهد العثماني مستقلة بذاتها أو تحمل طابعا قوميا كما يوحي بذلك بعض الكتاب اليهود ، بل كانت جزءا من الجانب الثقافي الجزائري تحمل في طياتها جميع الخصائص الفكرية الجزائرية وكان يطغى على الفلسفة والفكر الديني اليهودي الجزائري الطابع الميثولوجي التصوفي و التطلعات الغيبية التي سادت بعد انحطاط و تراجع الحضارة الإسلامية بسقوط الأندلس[3].

5–علاقات يهود بالجزائريين:

أولاً– علاقة اليهود مع الأتراك:

لقد وصف "شالر"" Shalar "أن اليهود في الجزائر كانت لديهم الحرية في الحياة، ويصفهم أنهم رعايا جزائريين يتمتعون بحرية التنقل والإقامة وكانوا يدفعون الجزية ضعفي الضرائب الجمركية المستحقة على جميع أنواع البضائع[4].

---

(1) أرزقي شويتام : **المجتمع الجزائري** ...،المرجع السابق، ص335 .

(2) فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 202.

(3) نفسه.

(4) وليام شالر : المصدر السابق ، ص 89.

وكانت علاقة اليهود مع الأتراك تظهر في النشاطات التي يمارسها اليهود في مختلف المجالات، بحيث يأمر الداي اليهود بعمل من الأعمال، مثلا : الباي" محمد الكبير"[1] الذي جعل من اليهود وكلاء دبلوماسيين يمثلون مصالحهم في الخارج ، وأعطى لليهود قطع أرض من أجل دفن أمواتهم[2] ،دون أن يدفعوا أموالاً[3].

وأيضا الداي "محمد بن عثمان باشا"[4] الذي تعامل مع اليهود في إطار شراء العقار[5].

كما خصص صالح باي[6]الذي قدم قطعت أرض من أجل جمع شمل اليهود في حي واحد بعد أن كانوا مشتتين في مختلف الأحياء[7].

لم تكن علاقة اليهود بالأتراك تقتصر فقط على العقارات ، بحيث كان الداي مصطفي

---

[1] **الباي محمد الكبير**: الذي حكم في فترة مابين (1779-1796م)، وهو من أكبر أبناء أحمد التجاني.

[2] **مقابر اليهود**: توجد بمدينة الجزائر في العهد العثماني ثلاث مقابر خاصة باليهود، تقع كلها في باب الوادي، مقبرة ريباش Ribach ومقبرة ميدراش Midrasch ،كانت هذه الأرض التي أقيمت عليها المقبرة تابعة لأوقاف الجامع الكبير ، حصلت عليها الجالية اليهودية في سنة 1461م، ومقبرة بكري ،كانت هذه القطعة الأرضية ملكاً للأهالي، إلا أنهم تنازلوا عنها لصالح اليهودي بكري في سنة 1794م. للمزيد أنظر أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 133.

[3] نفسه، ص 134.

[4] **الداي محمد بن عثمان باشا**: (1766-1791م) كان أبوه بايا على التيطري ،تزوج من ابنة الباي إبراهيم الذي خلف أباه على رأس البايلك ولما عين الباي إبراهيم على معسكر ،انتقل محمد معه فعينه خليفة له بالجهة الشرقية من البايلك ،وفي سنة 1768مشارك نيابة عن الداي في حملة أورليي.للمزيد أنظر فتيحة صحراوي: **الجزائر في عهد الداي حسين(1818-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر-2-، 2010-2011م، ص19.

[5] عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص 65.

[6] **صالح باي**: (1771-1791م) ولد في الأناضول، وأتي إلى الجزائر 1741م وعمره لا يتجاوز 16سنة عمل بقسنطبنة شارك في الحملة ضد تونس على عهد أحمد باي القلي(1771-1756م)،تزوج ابنته ولما توفي، عين الداي محمد بن عثمان صالح باي خالفا له سنة1771 م، ودام حكمه 21سنة حتي1791م، أنظر فتيحة صحراوي: المرجع السابق، ص25.

[7] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 134.

باشا[1] أحد أكبر المتعاملين مع اليهود الذي قدم أعمالاً مالية واسعة لليهوديين بوخريص و بوشناق، مما أدى إلى وقع خلاف بين الجزائر و إنجلترا بسببها [2]، وأيضا أدى اهتمام الداي مصطفي باليهود إلى إثارة غضب الأهالي و التجار الجزائريين عامة والانكشارية بسب منحه احتكارات هامة لليهود[3].

ارتبط اليهود بالأتراك من أجل مصالحهم وكسب الأموال الطائلة، وقد وضع الأتراك ثقتهم في اليهود لأنهم لا يخشون منهم الاستيلاء على الحكم ، وهكذا نلاحظ أن اليهود في الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة[4].

ثانياً– علاقة اليهود مع السكان المحليين:

كان اليهود في الجزائر يعيشون بجوار المسلمين، دون أن يكون هناك تبادل الأفكار والمعارف بين الطرفين ، فكانت علاقتهم تنحصر في المجال التجاري، وأن الجالية اليهودية رأت أنه لا يمكنها العيش في معزل عن الفئات الاجتماعية الأخرى[5]، كما أن كل يهودي يسدد ضريبة تقدر بريالين في الشهر، وهذا ما يدخل على الخزينة مقدارا معتبر من المال[6].

---

(1) **مصطفي باشا**: لما توفي الداي حسن باشا ،تولى حفيده مصطفى الخزناجي(1805–1798م)،كان وجلاً صالحاً كريما محباً للعلماء و الصلحاء رحيما بالفقراء والأيتام ،وأول ما فعله عند استقراره في الحكم بداء في تعين الموظفين وكان محبا لليهود، وقامت في عهده عدة ثورات من أشهرها ثورة ابن الأحراش وثورة درقاوة، للمزيد أنظر أحمد الشريف الزّهّار: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، المجلد السابع، الجزائر، 2010م، ص94.

(2) الحاج أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 77.

(3) نجوى طوبال: المرجع السابق، ص ص 188–191.

(4) حمدان بن عثمان خوجة : **المرآة**، تع محمد العربي الزبيري، صدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007م، ص158.

(5) أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 136.

(6) ج .أو. هابنسترايت: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ–1732م)**، تر ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 33.

كما ذكرت نجوى طوبال أن التعاملات التجارية التي مع المسلمين كانت متنوعة [1]، وأن اليهود اعتبروا أنفسهم جزءا من المجتمع الجزائري من أجل تحقيق مصالحيهم، كما أنهم كانوا يقدمون بالرشوة والهدايا من أجل السيطرة على التجارة فوصلت الموارد إلى حتى أوروبا[2].

عاش اليهود في المجتمع الجزائري حياة عادية في البداية وبعدها تقوت علاقتهم بالمجتمع من خلال تقربهم بالمهاجرين الأندلسيين المسلمين ،كما أنها تطورت حين تزايد اتصالهم بالأوروبيين خصوصا بعد هجرة يهود ليفورن[3].

[1] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 198.

[2] عطا على محمد شحاتة ريه: المرجع السابق، ص 169.

[3] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص ص 37-38.

المبحث الثالث : الحياة الاقتصادي لليهود.

لقد تحكم الأندلسيون في الجانب الاقتصادي في بداية العهد العثماني بسبب امتلاكهم للثروة التي استقدموها معهم، وأيضا بمشاركتهم في الغزو البحري و افتداء الأسرى، ولكن في أواخر العهد العثماني سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي [1]، بحيث انطبعت الحياة الاقتصادية لليهود بالجزائر بتعدد الأغراض وتنوعها فشملت التجارة والزراعة والنشاطات الحرفية[2].

1-الصناعة:

لقد شهدت مدينة الجزائر عدة أنواع من الصناعات وحرف ومن أشهرها ما يلي :

أولاً-الصياغة:

وهي من أهم الصناعات التي مارسها اليهود والتي تعود إلى العشرينات من القرن السابع عشر،ويوجد سوق لصناعة الجواهر خاص باليهود عرف "بصياغة اليهود"[3]، وبعد توافد العنصر الليفوربي إلى مدينة الجزائر تضاءلت أهمية الصناعة المحلية [4].

ويوجد بعض العائلات اليهودية التي اشتغل أفرادها بصناعة الذهب والفضة وصناعة المجوهرات منهم"عائلة كوهين، عائلة زرافة، عائلة بلخير،...إلخ[5].

وكان اليهوديُ يكتري في السوق محلا أو عدة محلات بمجرد حصوله على رخصة يعرض في أبوابها بضاعته[6].

---

[1] كمال بن صحراوي: المرجع السابق ، ص 44.

[2] محمد الأمين ولد أن: **تاريخ اليهود في الأندلس**، دار منال للنشر والتوزيع، دب، 2013م، ص76.

[3] محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982م ، ص21 .

[4] عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1830-1700م)مقاربة اجتماعية اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، 2001/2000م ،ج1، ص 302.

[5] نجوى طوبال: المرجع السابق ، ص 162.

[6] أبو العيد دودو : **الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال** ، في **مجلة الأصالة** ، العدد 8 ، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، السنة ربيع الثاني – جمادى الأولى 1392هـ، ماي –جوان 1972م، ص40.

ثانياً– العطارة:

ومن النشاطات التي قام بها اليهود بعد الصياغة العطارة، فقد كان يوجد في مدينة الجزائر سوق العطارين اليهود[1]، الذي يقع في أسفل سوق السمن وبمقربة من سوق الدخان، كما انتشرت محلات العطارين بمواقع أخرى مثل محلات العطارين اليهود الواقعة بسوق الحاشية وغيرها من المحلات[2].

ثالثاً– القزازة:

وتعني صناعة الحرير الرفيع،مثل الحواشي والأحزمة وغيرها وكانت هناك سوق القزازين[3]، وتباع فيها المنتجات الحريرية تباع بأسعار أغلى من المنتجات الأخرى[4].

رابعاً– الخياطة:

الحياكة والخياطة بأن هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر وتعتبر الخياطة والطرز من أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء[5] .

خامساً– صناعة الحرير :

وهي من المنتجات الحريرية وهي الصناعة التي ليس لها رواجا كبير في أوروبا بحيث كان الأوروبيين يقومون باقتناء المنتجات الجزائرية الحريرية من أحزمة ومناديل ومحارم حريرية التي تعرف بالجودة [6] .

---

[1] عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص 303.

[2] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص ص 163–164.

[3] نفسه.

[4] وليام شالر : المصدر السابق ، ص 93.

[5] سعاد بوطي : المرجع السابق ، ص58.

[6] نفسه.

ومن اليهود من مارس مهنًا أخرى مثل سك النقود وغيرها[1].

كان الطبقة اليهودية الفقيرة من تمارس مهناً مثل تنظيف الشوارع والأزقة ،وطرد الجراد ودفن الجثث التي يطبق عليه حكم الإعدام، ولكنها لم تكن مقتصرة عليهم فقط،بحيث مارس البساكرة الذين اشتهروا بمدينة الجزائر بتفريغ الأوساخ وتنقية المجاري المائية وحفر الآبار[2]، وقد حقق اليهود أرباحا طائلة بهذه الصناعات[3].

2- التجارة:

بدأ اليهود عملهم التجاري بواسطة عمليات افتداء الأسرى المسحيين ، وشراء غنائم رياس البحر بأثمان رخيصة وبيعها بعد ذلك بأثمان باهظة للأوروبيين بالجزائر[4]، وكان اليهود يمارسون السمسرة ووسائط تجارية [5]، كذلك والربا لهذا أصبحت لديهم ثروة ضخمة حتى أصبح التاجر في الجزائر "لا يستطيع بيع دجاجتين بدون مأجورة من أحد اليهود"، فاليهودي بعمله يمثل بنك متنقل فهو يعرض خدماته ويقدم قروض بفوائد مرتفعة [6].

---

(1) أرزقي شويتام : **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيارها(1830-1800م)**، ط1، دار الكتاب العربي ، 2011 م، ص 118.

(2) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 172-173.

(3) سامح عزيز ألتر :**الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية ،1979م ، بيروت، ص 146.

(4) أرزقي شويتام : **نهاية الحكم العثماني**...، ص 119.

(5) مؤيد محمود حمد المشهداني و سلون رشيد رمضان : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م**، في **مجلة الدراسات التاريخية الحضارية (مجلة علمية محكمة)**، المجلد 5، العدد 16، نيسان 2013م ،جامعة وهران، جمادى الآخر 1434هـ، ص427.

(6) ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1830-1792م)ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر(1705-1695م)**، ط3، دار البصائر ، الجزائر، 2012 م، ص44.

أولاً–التجارة الداخلية :

لقد ساهم اليهود في عدة المجالات اقتصادية مثل الزراعة والري والإنتاج الحيواني كما امتلكوا الأراضي الخاصة بالزراعة وغيرها من النشاطات[1].

ولهذا أصبحت الجزائر مركزا تجاريا هاما يتوفر على الموارد الغذائية عن غيرها من المدن المجاورة لها،بحيث أصبحت المدن الجزائرية تحتوي على عدد من المحلات والأسواق المنتشرة في مختلف المدن، والمقاهي والفنادق و المرافق التجارية[2].

وكان التبادل التجاري الداخلي جد نشط بين الشمال والجنوب، بحيث كانت أهم المراكز التجارية في شمال الصحراء التي كانت تمثل همزة الوصل بين البحر المتوسط وشمال الجزائر من جانب، وقد تمركز اليهود في الصحراء بنسبة كبيرة في منطقة غرداية ورغم ذلك فقد رأي اليهود أن أكثر مرد ودية تجارية تكون في الشمال فسارعوا إلى التمركز فيها[3].

ثانيا–التجارة الخارجية :

لقد سيطر اليهود على التجارة الخارجية لعدة أسباب وهي كما يلي:

– عدم قدرة الجزائريين عن تسويق بضائعهم بأنفسهم نظرا للعداء من طرف المسحيين، ومنح الدول الأوروبية السفن التجارية من الاقتراب من موانئها.

– منع الأوروبيين الجزائريين من إقامة أسطول تجاري في فترة 1792م–1830م، لوجود تحالف ضد الجزائر من طرف(بريطانيا و فرنسا و هولندا) .

– الفوائد التي كان يفرض النظام الاحتكاري من التجار التي تذهب إلى السماسرة اليهود والشركات الأوروبية [4].

---

[1] عبد الرحمن بشير : المرجع السابق ، ص86.

[2] أرزقي شويتام : **المجتمع الجزائري**...، ص233.

[3] فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص ص 231–232.

[4] عبد الرحمان نواصر : المرجع السابق ، ص ص 68–69

– استغلال اليهود الظروف الداخلية التي كانت تعيشها الجزائر[1].

– إضافة إلى إطلاع اليهود على الأحوال الاقتصادية في العالم المسيحي وانفتاحهم على أوروبا ومعرفتهم الواسعة اللغات وحسن التسيير والمعاملات التجارية، وهو مما جعل اليهود يستفيدون من التجارة الخارجية[2].

كما ذكر "جون وولف" أن الدور التجاري لليهود مرتبط بمختلف أنحاء أوروبا حيث كانوا يصدرون إليها الصوف و الجلود والخيول والقمح وغيرها من المواد[3].

– اليهود كانوا يتحكمون في الأسعار حيث أنهم لا يبيعون بنفس السعر الذين اشتروا به[4]، والأرباح الناتجة عن العلاقات التجارية مع الخارج كانت تذهب في أغلب الأحيان إلى جيوب اليهود واكتشفت السلطات الحاكمة الدور التجاري لليهود ووضعت حدا له[5].

بينما الرسوم التي كانت مفروضة على اليهود كان كبير اليهود هو من يدفعها نيابة عن الطائفة التي تقدر بمعدل قرش واحد عن كل فرد،إلا أن الترضيات التي لجأ إليها غالبا أغنياء اليهود سعيا من أجل كسب الامتيازات التجارية، تضيف إلى خزينة الدولة مبالغ ضخمة تجعلها لأتقل في مدينة الجزائر وحدها على 500 بدقة شيك أسبوعيا ،وتصل إلى ألف شيك[6] .

---

(1) عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق ، ص ص 68–69.

(2) سعاد بوطي: المرجع السابق ، ص64.

(3) جون ب .وولف: **الجزائر وأوروبا (1830–1500م)**، تر أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص393 .

(4) حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 160.

(5) محمد دادة : **اليهود في الجزائر في العهد العثماني مند القرن الثامن عشر حتى 1830م** ، في **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد الرابع ، جامعة الجزائر، 1408هـ–1988م، ص 149–150.

(6) ناصر الدين سعيدوني : **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، ص 144 .

خلاصة الفصل:

-أن توافد اليهود إلى الجزائر كان من خلال هجرات كانت عبر العصور السابقة واستقروا في الجزائر واستطاعوا الاندماج في المجتمع الجزائري وقد كان عددهم متفاوت حسب كل مرحلة.

- كما أن الحياة الاجتماعية والثقافية لليهود في الجزائر خاصة في طريقة الزواج أو الألبسة كانت في بعض الأحيان تشبه عادات المسلمين الجزائريين وفي بعض الأحيان تختلف وكانت تمارس حسب الطقوس اليهودية.

-كانت اللغة عند اليهود هي العبرية وقد تعلموا اللغة العربية وكانت لديهم مداس خاصة في المعابد وكانت المرأة اليهودية تتعلم الخياطة والتطريز وغيرها من الحرف.

-كما سيطر اليهود علي الاقتصاد الجزائري بحيث اهتموا بالصناعة والحرف وقاموا بالصياغة والعطارة كما اهتموا بالحرف مثل الخياطة وغيرها وقام اليهود باحتكار التجارة وتصدير الموارد إلى الدول الأوروبية بحجة معرفة اللغات و قد حظي اليهود باهتمام من طرف الدايات.

الفصل الثاني

الدور الاقتصادي والسياسي لليهود أواخر العهد العثماني.

المبحث الأول: ظهور بكري وبوشناق وتأسيس الشركة.

المبحث الثاني: احتكار اليهود التجارة.

المبحث الثالث: الدور السياسي لليهود أواخر العهد العثماني.

الفصل الثاني: الدور الاقتصادي والسياسي لليهود أواخر العهد العثماني.

كان يهود الجزائر يعشون في ظروف حسنة مما ساعدهم على ممارسة نشاطهم التجاري والسيطرة على جل المبادلات التجارية في وقت مبكر وكانت ظروف بعضهم أحسن بكثير من ظروف الأهالي بالجزائر.

وقد عرف نشاط اليهود التجاري ازدهارا واسعا،ابتداء من القرن الثامن عشر ميلادي،خاصة لما وصلت إلى الجزائر أسرتان يهوديتان قادمتان من مدينة ليفورنه الايطالية، بحيث لعبت هاتان الأسرتان اليهوديتان دورا مهما وخطيرا في المجال السياسي والاقتصادي ، فكان لذلك نتائج سيئة على أوضاع الجزائر[1].

وعليه نتساءل كيف ظهرت هاتان الأسرتان ؟ وفيم تمثلت احتكارات لشركة اليهودية ؟وما هو دور اليهود في السياسة الخارجية؟.

المبحث الأول : ظهور عائلتي بكري وبوشناق وتأسيس الشركة.

لقد أثبتت الكتابات التاريخية أن الأسرتين اليهوديتين بوشناق وبكري هما من أصل ليفورن بإيطالية نزحتا واستقرتا بالجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي[2].

1-ظهور بكري وبوشناق :

أولا- أســـــرة بـــوشناق (بـــوجناح) :

جاءت هذه الأسرة من ليفورن بعدما أقامت مدة في "ماهون"Mahon"[3]قدمت إلى الجزائر في حدود سنة 1723م وكانت هذه أسرة فقيرة ، استقرت في البلاد، واتسع عملها التجاري تدريجيا

---

[1] أرزقي شويتام :**نهاية الحكم العثماني**...، ص 120.

[2] جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1830-1790م)**، دط، منشورات متحف المجاهد ، دس، ص272.

[3] **ماهون:** وهي في جزر البليار.

وازدادت ثروتها، وكان أسرة نفطالي بوشناق مرتبطة بالباي مصطفي الوزناجي[1]،باي التيطري [2].

وحسب موريس إيزنبيث " Maurice Eisenbeth" يحمل جد بوشناق الشهير نفس اسم نفطالي بوشناق، الذي جاء إلى الجزائر في سنة 1723م ليلتحق به شخص من نفس العائلة سنة 1724م اسمه أبراهام بوشناق ، بحيث أصبح نفطالي "ملك الجزائر"[3]، وقام بوشناق بمصاهرة أسرة بكري الثرية ، وهي أكبر صفقة قامت بها عائلة لأنها ستدفعه بقوة إلى واجهة الأحداث إثر تحالف العائلتين تجاريا وقاموا بتأسيس شركة قوية تجتمع فيها الأسرتين، وأصبح بوشناق نفطالي كشريك في المؤسسة "Salomon Cohen-Bacri et Frères"التي تحول أسمها إلى" De Bacri Frères et Busnaash " "الأخوة بكري وبوشناق "[4] .

ثانياً– أســـرة بـــكري :

يحدد استقرار هذه العائلة في الجزائر سنة 1774م، وحسب موريس إيزنبيث " Maurice Eisenbeth" أن هذه العائلة جاءت من مدينة ليفورن الايطالية وهي تتكون من الأب" ابن زهوط بكري " أو" بن زقوطة" كما يلقب بـــ "ميشال كوهين بكري "ففي البداية جاء الأب إلى المدينة الجزائر في سنة 1770م بمفرده ليبيع[5] الخردوات في حانوت صغير[6] ، وكان هذا الحانوت يقع في نواحي باب عزون[7] ، الذي كانت فيه كثافة سكانية عالية من اليهود وحولها سوق كبير

---

[1] **الوزناجي**: باي التيطري (1775-1795م)الذي قام بعزله الداي سنة1207هـ-1792 م بعد أن حكم 20سنة وبعد ذلك تدخل بوجناح و بكري لدى الداي بابا حسن فعينه على بايليك قسنطينة ، أنظر حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 159.

[2] فوزي سعد الله : المرجع السابق ،ص 277.

[3] **ملك الجزائر** : كان يطلق على بوشناق ملك الجزائر لأنه عينه مصطفي باشا في منصب وزير المالية ورئيس على الخزينة العامة ، أنظر محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830م)** ،دط، مطبعة دحلب، الجزائر، 2009 م، ص 25.

[4] فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 277.

[5] نفسه، ص 276.

[6] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 257.

[7] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ، ص158.

في المدينة يعرف بـــ "السوق الكبير" ،ثم بعد ذلك التحقت به عائلته ،وقد نجح بكري في مجال التجارة وتوسعت ثروته ، وأصبح في فترة وجيزة تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة[1].

أسس شركة مع أبنائه الأربعة هم يوسف و مردوخي أو مردوشي ويعقوب وسليمان[2]، ولمع من بينهم يوسف الذي كان أكثرهم نشاطا ، والذي سيتولى فيما بعد رئاسة الطائفة اليهودية في الجزائر سنة (1916-1811م)[3].

كان اليهوديان بكري ابن زهوط ونفطالي بوشناق يديران شبكة التجسس على أحوال المواطنين الجزائريين لقائدة الحكام العثمانيين فكان لهما أعوان في شرق البلاد وغربها يخبرونهما عن كل ما يتعلق بالسياسة والتجارة في داخل البلاد وخارجها ،كما كانت الأخبار تأتيهما من بعض جواسيسهما قبل أن يعلم بها البايات أنفسهم، واستغل اليهوديان ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع لدى بعض الدايات فتدخلا في شؤون البلاد والسلطة[4].

وانقسمت العائلتان إلى عائلة بكري مهمتها التجارة بينما عائلة بوشناق المسائل السياسية، وعين بوشناق برتبة وزير المالية يتحكم في الخزينة العامة[5] .

كما صارت عائلتي بكري وبوشناق في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي تتفاوض مباشرة مع القناصل الأوروبيين وكانوا يمنعون القناصل من الاتصال المباشرة بالداي،كما تدخلوا في تحديد مقدار الضريبة ،التي تفرض على السكان والرسوم على التجارة ،إلى درجة أنهم صاروا ملوك الجزائر واستطاعوا الحصول على امتيازات هامة ويحتكروا التجارة لصالحهم وكونوا بذلك ثروات كبيرة[6].

---

(1) فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص 276.

(2) جمال قنان : **العلاقات الفرنسية** ...، المرجع السابق ، ص 273.

(3) عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص 74.

(4) محمد زروال: المرجع السابق ، ص 25.

(5) عمار حمداني : **حقيقة غزو الجزائر** ، تر لحسن زغدار، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2008م، ص 36.

(6) Grammont.H.D.DE: **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)**, E.lerrousc, Paris,1887,pp 199-200.

ثالثاً–تأسيس الشركة اليهودية :

لقد اختلفت المصادر في تحديد تاريخ تأسيس الشركة اليهودية بحيث يرجع كل من روزي (Rozet) وكاريت (Carette) ، والعربي الزبيري أن تاريخ تأسيسها كان في سنة 1793م، عندما طلبت فرنسا من الشركة أن تزودَها بالحبوب لمدة خمس سنوات متتالية، وفي سنة 1794م تحصلت فرنسا على قرض من الجزائر قدره خمسة ملايين من الفرنكات[1].

وقد كان هذا بواسطة الشركة اليهودية التي كان يسيرها الإخوان بكري وبوشناق، وعندما نشأت هذه الشركة كان الداي حسن قد تولى الحكم (1792م–1798م)، وترى بعض المصادر أنه قد عين نفطالي بوشناق مستشارا له، ولكن بوشناق عرف كيف يستغل منصبه من أجل تدعيم الشركة في مختلف أنحاء البلاد وخارجها، بحيث قام بمساعدة مصطفي الوزناجي باي التيطري وصيانته من الموت[2]، وذلك طلب بوشناق العفو عن الباي، فقام الداي بالعفو على مصطفى الوزناجي، وقدم له اليهودي بوشناق مبلغا كبيرا من المال بدون ضمان ليساعده على إصلاح أحواله وعندما تحسنت وعيّن بأًيا على قسنطينة سارع بوشناق إلى التقرب منه وتعيينه وكيلا على أعماله واستغل منصبه وبدأ في توسيع نفوذه السياسي والاقتصادي، والاستيلاء على تجارة البلاد خصوصا بالشرق الجزائري[3]، ونتيجة لهذا أصبحت كلمتهم مسموعة عند الداي بابا حسن[4].

---

(1) محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص264.

(2) نفسه، ص ص 263–264.

(3) فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 280.

(4) ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية** ، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000 م، ص ص 125–126.

المبحث الثاني: احتكار اليهود للتجارة .

أصبحت التجارة بين أيدي اليهود، مند عهد كل من الداي حسن (1798-1791م) والداي مصطفى (1805-1798م) من أجل خدمة مصالحهم بالدرجة الأولى،كانت لديهم مهارة في تسويق البضائع ومخادعة رجال الجمارك[1]،

وهكذا قد اشتهرت بهذه المعاملات التجارية شركة بكري وبوشناق التي احتكرت ثلثي التجارة الجزائرية وتولت تزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب[2]، وعملا بالاتفاق الجزائري الفرنسي الذي ابرمه الداي بابا حسن مع حكومة الثورة الفرنسية سنة1791م، التي قدمت لفرنسا تسهيلات تجارية لشراء الحبوب وقرضا ماليا قدرت قيمته بحوالي نصف مليون فرنك ذهبي، وتمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب إلى فرنسا طيلة الفترة الممتدة مابين1793-1800م[3].

وفي سنة 1793م تم شحن مائة سفينة من ميناء وهران قدرت حمولتها بـــ 75000 قنطار من القمح ، وبـــ 6000 قنطار من الشعير[4]، وأيضا كانوا يسوقون من عنابة[5].

وفي سنة 1794م فتحت الأبواب للشركة اليهودية من أجل السيطرة على جميع كميات الحبوب والجلود والصوف والشموع [6]التي دخلت أسواق شرق الإيالة، أما بالنسبة إلى خارج

---

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 266.

(2) سماعيلي زوليخة المولودة علوش: **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، 2013م، ص 302.

(3) ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر، تونس، طرابلس الغرب**، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2003 م، ص205.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، د س، ص 36.

(5) الحاج أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص 88.

(6)Plantet (E) :**Correspondance des deys d Alger avec la cour de France(1579-1833)**, Paris ,1889 , p 463 .

الايالة فإن الشركة قد فرضت نفسها في كثير من البلدان الأوروبية وعينت ممثلين لمصالحها في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط[1].

ففي سنة 1793م تمكنت الشركة الفرنسية من شحن قيمته مليونين من الفرنكات، وفي 1794م تمكن اليهود من الحصول على احتكارات تجارية في الشرق الجزائري لعدة أسباب :

– حل الشركة الملكية الإفريقية في 17 جانفي 1794م والتنازل على جميع الامتيازات،إثر هذا القرار فسح المجال لبكري وبوشناق في الجانب التجاري خاصة أن الشركة البديلة لن تبدأ عملها إلاَّ بعد شهرين من تاريخ التنازل وكانت أمامها صعوبات وهي عدم توفير رؤوس الأموال وانعدام وسائل النقل مما جعل فرنسا تتجه إلى الشركة اليهودية التي جنت أرباحاً طائلة جراء ذلك.

– عرف ممثلو الشركة اليهودية في مرسيليا كيف يكسبوا ثقة المسؤولين الفرنسيين وصاروا يتعاملون معهم بدل من وكالات أخرى.

– تضاعف نشاط الشركة نتيجة تعيين الوزناجي لبوشناق مستشارا له،وأصبح يرسل شحنات من الحبوب إلى كل من ماهون وليفورن ومالطة[2].

وفي سنة 1795م طلبت الحكومة الفرنسية من اليهود تزويدها بشحنات من الحبوب[3]، حوالي مائتي ألف شحنة نصفها على سعر 100فرنك للشحنة الواحدة ونصفها على سعر 120 وتم الاتفاق أن يكون الدفع نقدا ، وفي هذه الأثناء كانت الوكالة الإفريقية ترسل كميات من نفس القمح وتشتريه بخمس وعشرين فرنكا للقنطار الواحد أي بحوالي 30 فرنكا للشحنة[4].

وفي 1795م أجبرت الوكالة الإفريقية على الانسحاب والاعتراف رسميا باليهود ووقعت مع "تاليران" "Talleyramd"وزير خارجية فرنسا آنذاك، اتفق من أجل تزويد جيش "نابليون بونابرت

---

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 246.

(2) نفسه، ص ص207–267.

(3)أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني**...،المرجع السابق، ص 123.

(4) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 267.

بإيطاليا واستمر التموين حتى سنة 1796م ولم تستطع فرنسا تسديد ثمن هذه الشحنات من القمح وأصدرت بيان تحديد المبالغ التي عليها[1].

وزودت الشركة جيش نابليون أثناء حملته على مصر في 1798م بالقمح والخمر و القماش والأدوية والعتاد الحربي وكان هذا بطلب رسمي من تاليران "Talleyramd" [2].

طلبت انجلترا من الباب العالي أن يطرد جميع اليهود من ممتلكاته لكن الداي مصطفى الذي تولى الحكم بعد وفاة بابا حسن يوم 14ماي 1798م، صديقاً بوشناق تربطهما مصالح شخصية مع الداي ، وأكثر من ذلك أنه عندما انتزعت المؤسسات من الفرنسيين ، وضعت تحت تصرف الشركة اليهودية كما تريد و دون مقابل ، وفي سنة 1800م أصدر الداي قرارا يقضى بتعين نفطالي بوشناق رئيسا للجالية اليهودية بدلا من براهم بوشارة[3] .

وفي 1800م أصيبت الجزائر بمجاعة كبري[4] وشدة القحط وغلاء أسعار الحبوب[5]، وبدلا من أن تقوم شركة بكري وبوشناق بمساعدة السلطات لتوفير الأغذية للسكان، كانت تجلب الحبوب من مختلف أنحاء الايالة ثم ترسلها إلى فرنسا مما أثار غضب قائد الميليشيا الذي كان اسمه"يحي" وقد كان جنديا إنكشاريا وقام بقتل بوشناق "ملك الجزائر" وتوالت بعد ذلك ردود فعل ضد اليهود [6].

لقد تعرض مصطفى باشا إلى تضيق بسب وعده بطرد جميع اليهود من الجزائر للتخفيف التوتر، وعلى الرغم من ذلك فقد فر حوالي 300 أسرة إلى كل من تونس و ليفورن، وحجزت

---

(1) عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص 76.

(2) فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 282.

(3) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 270.

(4) حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ، ص 160.

(5) صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة** ، تح رابح بونار ، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1974م، ص 45.

(6) أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بدايات الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص17.

ممتلكات بوشناق الذي كان مدينا لخزينة الايالة بمبلغ قدر بمليونين من الفرنكات وألقت الميليشيا القبض على الداي مصطفى وقتلته في شهر أوت سنة 1805م[1].

وعند وصل أحمد خوجة إلى الحكم [2]استطاع بكري التقرب منه ، وأصبح على رأس الجالية اليهودية في جوان 1806م ، وبعد أربعة أشهر أعفاه وشركاءه مما بقي من ضريبة مفروضة عليهم وأصبح يدافع عن مصالحهم، وحمايتهم وكان هدفه إبقاء الشركة اليهودية، التي كانت تقوم وحدها بتصدير منتجات الشرق الجزائري في فترة عجزت السلطات الفرنسية على إنشاء هيئة قوية ؛ تتولى استغلال المؤسسات بكيفية جيدة ، ومن جهة أخرى فإن اليهود كانوا يشرفون على استغلال الغابات لتزويد الترسانات الجزائرية بالأخشاب، بالإضافة إلى ذلك ، فإن رئيس الديوان كان يعرف معرفة جيدة، بأن المحافظة الشركة بكري وبوشناق، تجعله يحافظ على شبكات التجسس التي تزوده بالمعلومات من داخل البلاد وخارجها[3].

كان لليهود دورا كبيرا في انتقال المؤسسات البريطانية حيث دفعوا الداي إلى إبرام اتفاق لأجل محدود، وخاصة أن اليهود عرفوا أن بريطانيا عند حصولها على المؤسسات لا تشكل خطرا على تجارتهم ، وإنما تدعم مراكزها في مالطة [4]، وأصبح اليهود يسعون للحصول على ضمانات لإمداد السفن اليهودية في جبل طارق[5].

وعندما سلمت الامتيازات إلى البريطانيين ،صارت فرنسا مضطرة إلى شراء حبوب عن طريق

---

[1] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 273.

[2] **أحمد خوجة**: وصل الحكم في سنة 1805-1808م هو أحمد بن على الذي جابه تمرد ابن الأحراش في بايليك الشرق، وأخمد تمردات أخري في تلمسان، بعد مقتل مصطفى باشا، اجتمع الديوان والعلماء وأعيان الدولة ورفع العلم العثماني وأطلقت المدافع ، وترحم على المتوفى، ودام حكمه ثلاثة سنوات وقتلوه بالرصاص في شهر رمضان. للمزيد أنظر أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 121-127.

[3]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 276.

[4] عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص 77.

[5]Grammont.H.D.DE: op cit, p 351.

الشركة اليهودية، ذلك أن بكري وشركاءه قد استحوذوا على جميع أنواع التجارة وظلوا يحتكرون عمليات التصدير نحو مرسيليا وليفورن طوال الفترة الممتدة 1807م و1817م [1].

ففي سنة 1811م أعدم داود بكري ، وحل محله داود دوران، ولكنه قتل في نفس السنة في 19أكتوبر 1811م، وكانت تلك الأحداث التي شهدتها كل من فرنسا والجزائر في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي سببا في وقف المفاوضات بين البلدين حول قضية الديون حتى جاء الداي حسين[2](1818–1830م) بإثارتها من جديد[3].

ولم تقتصر احتكار اليهوديين على تجارة الحبوب فقط، بل امتد إلى كل القطاعات الحيوية في البلاد فسيطروا على مورد هام في ازدهار اقتصاد الجزائر و الحفاظ على حريتها وهي "الأخشاب" التي تعتمد عليها صناعة السفن والبواخر، حيث استطاع اليهوديان بكري وبوشناق على بيع الأخشاب في كامل المناطق من بجاية إلى نواحي القال، وقد تم ذلك بترخيص من طرف الداي مصطفي باشا سنة 1799م، وكان نتيجة هذا الاحتكار شهدت البحرية الجزائرية ضعفا في أجهزتها الدفاعية ،حيث كانت البحرية تدفع لليهوديين أثمانا باهظة على الخشب حسب التسعيرة التي ضبطها الداي مصطفي سنة 1702م مضافا إليها عشرين في المائة[4].

ومن هنا نرى أن نظام الاحتكار الذي كان في الجزائر من طرف اليهود اعتمد في جمع الجوانب وحظرها في تصدير المنتجات المحلية إلى الخارج قد أدى إلى خراب التجارة الجزائرية و وقضى على الزراعة في البلاد[5].

---

[1] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 288.

[2] **الداي حسين**: ولد في سنة 1768م،من عائلة تركية، هو آخر داي تركي في الجزائر ينتمي إلى أسرة كريمة ،كما يتمتع بثقافة واسع، وقد خدم الايالة أكثر من ثلاثين سنة ، أنظر حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص173.

[3] أرزقي شويتام :**نهاية الحكم العثماني** ...، المرجع السابق، ص 127.

[4] محمد زروال: المرجع السابق، ص 32.

[5] وليام شالر: المصدر السابق، ص 101.

وسوف نبين من خلال هذه المعطيات قيمة صادرات مدينة الجزائر إلى مرسيليا وليفورن وجنوه لسنة 1822م بالدولار الاسباني وهي كما يلي:

- 20.000 قنطار من الصوف بسعر8 دولارات للقنطار = 160.000دولار إسباني.
- 10.000 قنطار من الجلود الخام بسعر 8 دولارات للقنطار = 80.000 دولار إسباني.
- 600 قنطار من الشمع بسعر 30 دولار للقنطار = 18.000 دولار إسباني[1].

وعليه أن الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني عرف ازدهارا ملحوظا في القرنين 16و17م[2]، وأن النشاط التجاري كان حكرا على اليهود وخاصة اليهود الذين وفدوا من مدينة ليفورن في العشرينيات من القرن 18م[3]، ولقد ساهم وجود الشركات اليهودية والأوروبية على امتصاص ثروات البلاد من الأهالي بثمن بخس وبيعيها في الأسواق الأوروبية بأضعاف ثمن شرائها وكثيرا ما بيعت منتجات البلاد بأثمان زهيدة [4]في سنوات الإنتاج الوفير ليضطر البايليك بعد سنين قليلة أن يشتريها بأضعاف ثمنها تحت ضغط المحلي وخوفا من الثورات الداخلية[5].

---

[1] وليام شالر: المصدر السابق، ص 103.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص 211.

[3]عائشة غطاس: **تجار مغاربيون بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال وثائق القنصلية الفرنسية**، في دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ أبو القاسم سعد الله، جمعها ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 375.

[4]Eisenbeth(M): **les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque Turque** (**1516–1830**) , In R. A, V96, 1952 , P 348.

[5] أحمد بحري : **الجزائر في عهد الدايات (دراسة للحياة الاجتماعية أبان الحقبة العثمانية)**، دط، جزآن، دار الكفاية، 2013م، ج2، ص 241.

المبحث الثالث : الدور السياسي لليهود أواخر العهد العثماني.

لقد تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية في أواخر العهد العثماني بسبب عدة عوامل وسلسلة من التغيرات الجذرية في نظام الحكم التركي في الجزائر ،خاصة مع الدول الأوروبية حيث كانت تتراوح بين الحرب والعداء وتارة بين السلم و الأمن، فقد كان لليهود أثر في الجانب الاقتصادي في الجزائر مما ساعدهم على بسط نفوذهم و السيطرة على السياسة الجزائرية داخليا وخارجيا، ووصول اليهود إلى هذه المكانة المرموقة بسبب تشجيع بعض الدايات لهم ومساعدتهم مما أدى اليهود إلى استغلال الفرصة من أجل مصالحهم الشخصية في التجارة والسياسة، ولهذا سوف نتناول تدخل اليهود في علاقات الجزائر الخارجية مع بعض الدول الأوروبية وأمريكا :

1-دور اليهود في العلاقات الجزائرية الاسبانية:

كان لليهود دوراً كبيراً في العلاقات الجزائرية الاسبانية، مند تولي الداي حسن[1] حيث، جاء في رسالة لقنصل الاسباني "ميقيل دولاريا "إلى فرانسيسكو دو منتينقون" Francisco de Montengon" بتاريخ 31أكتوبر 1792م ذكرت فيها مشاكل اليهود من عائلة بكري، وممارستهم تجارة القمح بين الجزائر وإسبانيا قدرت بمبلغ 16450ريالا بحيث أن الداي منحهم كامل الحرية في التعامل مع اسبانيا[2].

عمل اليهود على تثبيت نشاطهم في وهران بعد استرجاعها في 1792م، فقد وجد اليهوديان جوزيف تورال وإسحاق إسرائيل المقيمان في جبل طارق، وكيلا لهما في المدينة هو يامين توليدانو، يتولى شؤونهما المالية، ويرعي نشاطاتهما التجارية[3].

---

[1] **داي حسن باشا:** الذي حكم مابين1791-1798م،كان يشتغل خزناجيا، ومنح للتاجرين اليهوديين إذن بتصدير إلى فرنسا التي كانت بحاجة إليها بعد الثورة الفرنسية، وقدم لفرنسا قرضا بـ خمس ملايين فرنك دون فائض، للمزيد أنظر الحاج أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 68.

[2] كمال صحراوي: المرجع السابق، ص ص 88-89.

[3] نفسه، ص 90.

قام بكري بوشناق بالتقرب إلى باي وهران من أجل تولي شؤون المالية وإعطائهم عملية شحن القمح لشركتهم [1].

ولما أعلن الوكيل رجي وزير البحرية عداءه إلى للأسبان خافوا على مصير مصالحهم في الجزائر، في ظل المنافسة أوروبية فحاول القنصل الاسباني تهدئة الوضع، حيث لجأ إلى بوشناق الذي ناور حتى جعل الوزير الوكيل رجي يستدعي القنصل إلى بيته من أجل عقد صلحا في سنة 27 سبتمبر 1803م، وقد تكررت الخلافات بين البلدين بسبب اليهود،ففي سنة 1808 م، واستولى الأسبان على سفينة لبكري التي كان على متنها،وبعض اليهود ووزراء الداي، ثم سجنهم وقد حرر بعد احتجاج الداي[2].

ففي سنة 1809م بلغت ديون بكري على القنصل الاسباني بـــ 55783 بياستر "Piastres" قوي، وأيضا صارت ديونه على جوزيف نوفولا "Joseph Novola" الإداري بالمستشفي الملكي الاسباني بـــ 28030 بياستر ولم يتم تسديد هذه الديون إلا في نوفمبر 1814م لوكيل بكري في مدريد ومفاوضة رافـار "Ravara " بعد عدة مراسلات[3].

وفي سنتي 1813 و1814م ،قام باي وهران بثورة على الجزائر وزحف مع جيشه نحو الشرق حتى وصل إلى العاصمة، وبعد انتصارات وهزائم تمكن الداي عمر باشا[4] الذي كان يشتغل في منصب الأغا الذي قام بقمع هذه الثورة وأسر باي وهران ثم أعدامه، في هذه الأثناء هرب يهودي الذي كان بقرب باي وهران وهو حاملا معه أجزاء من كنوز الباي ثم التجأ إلى جبل طارق[5].

---

[1] كمال صحراوي: المرجع السابق ، ص 90.

[2] نفسه، ص 91 .

[3] نفسه .

[4] **الداى عمر باشا:** هو عمر بن محمد ولد في جزيرة ميتلان حكم الجزائر بعد مقتل الداي الحاج محمد الجزناجي سنة 1815م كانت ظروف البلاد صعبة في تلك أثناء، للمزيد أنظر وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 160-164.

[5] نفسه، ص180 .

وبعد اعتلاء عمر باشا العرش، الذي اعتقد أن اسبانيا قد وضعت حمايتها على هذا اليهودي، قام بدعوى على الحكومة إسبانية وطالبها بإعادة بمبلغ ضخم التي كانت بحوزة اليهودي الذي هرب بها، وفي سنة 1817م صرح قائد الأسطول بأن إسبانيا لا تعترف بإدعاءات الداي وأنها لا تنوي حتى الدخول في مباحثات من أجلها ،بحيث بلغت ديون اليهود بالجزائر حوالي مليون وثلاثمائة ألف دولار[1].

كان اليهود سببا في المشاكل بين الجزائر وإسبانيا من أجل خدمة مصالحهم الشخصية على حساب الآخرين مستغلين الظروف الدولية بين الطرفين.

2-دور اليهود في العلاقات الجزائرية الانجليزية:

حاولت بريطانيا أن تمنع كل تقارب بين الجزائر و فرنسا من شأنه أن يخفف الضغط على فرنسا، في ظل الحصار المفروض عليها من قبل الأنظمة الأوروبية الملكية واستخدموا اليهود في ذلك[2].

لقد كان البرتغال حليفا للإنجليز وكان من الضروري التواصل إلى صيغة للاتفاق بينها وبين الجزائر، فحاولت بريطانيا استغلال علاقتها مع الجزائر والدولة العثمانية للتوسط بين الايالة بين البرتغال، وهذه الظروف لجأت إلى الاستعانة ببكري صاحب النفوذ القوي لدى الداي، لكنه رفض الدخول في هذه المفاوضات، نجحت وساطة بكري لكن البرتغاليين نقضوا هذه المعاهدة فغضب الداي كثيرا، فلجأت إنجلترا إلى بكري من أجل تهدئة الداي و التوسط لديه لعقد صلح جديد لكن الداي رفض هذا التوسط[3].

تسبب اليهود في تعكر العلاقة بين الجزائر و إنجلترا، لكن حين بلغ الصراع أشده سنة 1800م تدخل بوشناق لصالح إنجلترا نظرا لمهارته الدبلوماسية ومكانته لدى الداي، استطاع أن

---

(1) وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 180-181.

(2) كمال صحراوي: المرجع السابق، ص ص 91-92.

(3) نفسه، ص 94.

يحصل منه على تكريم للعلم الانجليزي [1] والذي أعطي الشرف في الايالة، بل وأدى الداي ذاته التحية للسفينة التي تحمل القنصل الانجليزي " فالكان " "Falcan" ولهذا شأن بوشناق، فصار له شرف استقبال قناصل الدانمارك والسويد وهولندا وتسلم الضرائب التي كانت تدفع للإيالة[2] .

ففي سنة 1805م، وفي الوقت الصراع الفرنسي الانجليزي، لجأ الانجليز إلى رئيس الطائفة اليهودية بوهران " آرون كاردوزو " " Aron Cardoso" الذي كان ممثلا لأعمال باي وهران في جبل طارق[3]، واستخدموه لإقناع الباي بضرورة تموين الحامية الانجليزية الموجودة في جبل طارق وتم ذلك فعلا[4].

وعلى رغم من كل الخلافات الجزائرية الانجليزية، عمل الانجليز على تحسين علاقاتهم بدايات الجزائر، وتظاهروا برغبتهم في الحصول على المؤسسات الفرنسية في الشرق الجزائري، لممارسة التجارة، لكن ذلك كان مجرد مناورة لإنهاء النفوذ الفرنسي في المنطقة[5]، وكانت نية إنجلترا الأول إنشاء قواعد عسكرية في كل من عنابة و الباستيون[6] ليدعموا مواقعهم في مالطة وجبل طارق ومن أجل السيطرة على البحر الأبيض المتوسط، ولهذا تركوا عشرين تاجرا من جزيرة مالطة، وساهم كل واحد منهم بعشرة آلاف دولار، وكونوا شركة تتولى شراء كل ما تحتاج إليه الجالية البريطانية

---

(1) سعاد بوطي: المرجع السابق، ص 80.

(2) كمال صحراوي: المرجع السابق، ص 94.

(3) Grammont.H.D.DE: Op.cit, p 141.

(4) كمال صحراوي: المرجع السابق، ص 95.

(5) نفسه.

(6) **الباستيون**: هو حصن فرنسا التجاري الواقع على بعد سبعة كيلومترات شرق مدينة عنابة، وقد أُسّس خلال القرن السادس عشر، وأسسه المرسيليان توماس لأنش وكارين ديدبيه، وأطلقا عليها اسم لوباستيدون Lou Bastidoun، للمزيد أنظر الشيخ لكحل: نشاط **وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م**، مذكرة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، إشراف إبراهيم سعيود، جامعة غرداية، 2012-2013م ، ص 11 .

في جزيرة مالطة، وسمح لبكري وشركائه أن يقوموا بالتجارة في هذه المؤسسات[1]، الفرنسية في الشرق الجزائري واحتمى اليهود " بأسكديـرو " وهو نائب القنصل الانجليزي بالجزائر، بحيث جعلوه ممثلا لشركة بكري وبوشناق[2].

وفي سنة 1810م عقدت جلسة وحضرها أعيان المنطقة ومن أجل مناقشة البناءات التي أقامتها فرنسا في المدينة، حيث أصدرت المحكمة الإسلامية في عناية حكمها بإرجاع المحلات لأصحابها الشرعيين، وكان لهذا الحكم صدى في فرنسا وقامت بإرسال كثير من الهدايا للداي ولأعيان قسنطينة قدرت بـ 102000 فرنك، غير أن هذا الحكم ظل على الأوراق[3] إذ أن الداي رفض، بتأثير بكري على الداي الحاج علي (1809م-1815م)، ظل الانجليز يحتفظون بهذه المباني حتى 1824م، حيث استرجعت منهم بسبب الحملة الانجليزية على الايالة، ولم يتخوف اليهود من النفوذ الانجليزي لعدة أسباب، وأيضا من خلال شبكتهم التجسسية الواسعة، وأن هدف الانجليز ليس التجارة وإنما القواعد العسكرية، وبذلك يتلاشى خطر المنافسة التجارية، وأصبحت المؤسسات اليهودية في أمان[4].

3- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الأمريكية :

لقد كان لليهود دورا كبير في العلاقات الجزائرية الأمريكية، حيث حضر بكري جميع المقابلات التي أجراها القنصل الأمريكي " كاثكارت " بالجزائر مع الداي، وحضر أيضا توقيع الاتفاقية من طرف العقيد[5]، "هامفري" "Humphrey" الوزير الأمريكي بلشبونة، الذي كلف من طرف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في مفاوضات مع الجزائر[6].

---

(1) محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 235.

(2) كمال صحراوي : المرجع السابق، ص 97.

(3) محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص238.

(4) كمال صحراوي : المرجع السابق، ص 96.

(5) فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 322.

(6) وليام شالر : المصدر السابق، ص 129.

كما كلف بكري بحمل مطالب الداي إلى الأمريكيين خلال عقد معاهدة 1795م بين البلدين تلقي بكري من هذه الوساطة من " بارلوا ""Barlow" مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجزائر حمولة قدرت بـــ 18000 دولارا أمريكيا ولم يكن للداي علم بها [1].

وفي هذه الوساطة كان بكري يتظاهر بالولاء للأمريكيين ونفس الوقت للداي من أجل ابتزازهما معا، إلا أن القنصل الأمريكي كان يعلم مدى خطورة اليهود بممارسات بكري بعض السلوكات المشبوهة ومناوراته، ففي سنة 1815م تلقت الجزائر ضربة قاسية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بسبب إتباع الداي لنصائح وإيحاءات بكري حيث أجبره بنقض المعاهدة التي وقعت في سنة 1795م مع الأمريكيين والضغط لرفع نسبة[2]، الضريبة السنوية للجزائر التي مقدارها بـــ 12000 [3] سيكوين[4]،تدعيما لخزينة الدولة، ولكي يتمكن الداي من تسديد بعض الديون، التي قد استلفها من بكري في وقت سابق واستجاب الداي فعلا لهذا التحريض وألغى المعاهدة في 17 جـــويلية 1812م [5].

أدى تدخل اليهود في العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية إلى تأزمها، وقيام صدام بين قوتيهما البحريتين، ففي17 جـوان 1815م، التقى الأسطول الجزائري بقيادة "الرايس حميـــدو"[6]،بنظيره الأمريكي بقيادة الربان" ديكاتـــور"" Decatur "في البحر الأبيض المتوسط[7]

---

[1] فوزي سعد الله: المرجع السابق ، ص 322.

[2] نفسه.

[3] وليام شالر : المصدر السابق، ص 130.

[4] **سيكوين** : وهي عملة من ذهب ذات قيمة غير ثابتة كانت تستعمل في الجزائر والدويلات الايطالية وتركيا.

[4] فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 323.

[6] **الرايس حميدو**: عرف أن أبوه كان خياط،كان يعمل على متن سفينة كخدم في غرفة الضابط حتى وصل إلى رتبة بحار ثم زميل ثم ضابط ثم رايس للمزيد أنظر وليام سينسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 47.

[7] كمال صحراوي : المرجع السابق، ص 103.

وبعد معركة طويلة توفي فيها "الرايس حميـــدو" واستولى الأمريكان على باخرة ذات 46 مدفعا وفي 19 جـــوان استولوا على باخرة جزائرية أخرى ذات 22 مدفعا[1].

4- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية:

كانت فرنسا تعاني اختناقا اقتصاديا كبيرا منذ الثورة الفرنسية، وبسبب مشاكلها الداخلية والحصار الذي ضربته عليها الدول الأوروبية على رأسها بريطانيا، ولم تجد سوى الجزائر في الدرجة الأولى والولايات المتحدة التي اقترضت منها من أجل تخفيف هذا الحصار عنها، لكن منذ سنة 1793م دخل الأسطول الجزائري المحيط الأطلسي بقوة بتشجيع من بريطانيا وأصبح يقتنص على السفن الأمريكية المحملة بمختلف البضائع والمؤونة التي كانت فرنسا في حاجة إليها، قام اليهوديين بإبلاغ عنها إلى البحرية الجزائرية حتى تهاجمها وكي تستفيدا منها ماليا وسياسيا، بالمتاجرة بالغنائم أو بالوساطة في المفاوضات، تخوفت فرنسا من التحركات بريطانيا التي كانت تسير من مراكزها العسكرية التجارية بجبل طارق، لأنها عملت بريطانيا على إفساد العلاقات الجزائرية الفرنسية من أجل تحقيق تقارب بريطاني جزائري عن طريق استقطاب الداي حسين بالمعاهدات والهدايا، ولم يكن أمامها سوى طلب الخدمات من جوزيف بكري بواسطة قنصلها "فلبير" "Valiére" حتى يدفع الداي إلى عقد معاهدة بين الجزائر والولايات المتحدة في سنة 1795 م، ونجح اليهودي في فعل ذلك مقابل المال[2].

وأدى هذا اضطراب العلاقات الجزائرية الفرنسية بسبب قضية "مايفرن"[3] لعدم الاستجابة لطلبه الخاص بالعفو عنه، وانتاب علاقة فرنسا بالشركة اليهودية بعض الاضطرابات عندما أصبحت هذه الأخيرة تزود الحامية البريطانية في جبل طارق، وهذا ما يشكل خطرا على المصالح

---

[1] كمال صحراوي : المرجع السابق، ص 103.

[2] فوزي سعد الله : المرجع السابق، ص 319.

[3] أنظر يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر،الجزائر الحديثة**، ط2، جزآن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ج2، ص 27.

الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط، أدى ذلك إلى استخدم وسيلة أخرى عن طريق تجميد الديون[1].

وقد ثار الرأي العام الفرنسي ضد تأثير اليهود الجزائريين في فرنسا، ولكن تدخل الوزير الفرنسي تاليران "Tallerand " الذي كسبه اليهود، وجعل الحكومة الفرنسية تتراجع في الإجراءات التي كانت تعزم على اتخاذها ضدهم[2].

فتاليران "Tallerand "كان يدرك أن مفتاح العلاقات الجزائرية الفرنسية يتمثل في اليهوديين "بكري" و"بوشناق" في هذه الفترة،ومن تم عدم تحويل وميل اليهود نحو بريطانيا التي تهدف لإزالة فرنسا اقتصاديا[3].

قامت الحكومة الفرنسية بإبرام اتفاق مع شركة بكري وبوشناق بتزويد فرنسا بحوالي عشرين ألف حمولة من القمح، رغم هذه الجهود التي يبدلها بكري وبوشناق من أجل ترضية فرنسا لكنهم لم ينجحوا في الحصول على ثقة المسؤولين، بحيث طلب من القنصل "مولتيدو" Moltedo" أن يكون وسيطا بين الجزائر وفرنسا عن طريق التاجرين اليهوديين وكان يعتبرهم سبب المصاعب و المشاكل التي تعترض العلاقات بين البلدين من حين إلى أخر[4].

وعند تولي الداي مصطفى الحكم قرر النظر في العلاقات الجزائرية الفرنسية، فأول عمل قام به هو مطالبة فرنسا بتسديد القرض الذي منح لها خلال سنة 1796م[5].

كما أن مساعي القنصل الفرنسي "ديبوا تانفيل""Dubois Chain Ville"وقدومه إلى الجزائر من أجل تسوية الأوضاع لكنه لم يفلح في إقناع السلطات الجزائرية بالتخلي عن المطالبة بالديون، وكان هدفه إبرام الصالح وإعادة العلاقات مع الجزائر، ودول المغرب ومن أجل تنظيم وتموين جزيرة

---

(1) عبد الرحمان نواصر : المرجع السابق، ص 85.

(2) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 16.

(3) عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق ، ص 85.

(4) جمال قنان: **العلاقات الجزائرية**...، المرجع السابق، ص 285.

(5) نفسه.

مالطة، وأيضا ربط الاتصالات مع الجيش الفرنسي المحاصر في مصر، والسعي لإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الموجودين بالجزائر[1].

ففي سنة 1800م عادت العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى السلم، جاء في رسالة حملها القنصل"ديبوا تانفيل""Dubois Chain Ville" من بونابرت موجهة إلى الداي التي جاء فيها "إن ما حدث لا تعود أسبابه إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، وإن هاته قد زالت الآن، فليس هناك ما يستدعي إلى استمرار القطيعة التي ترى الحكومة الفرنسية بأنها ضد مصلحة الشعبين كما نعتقد أن هذا هو رأيكم كذلك"[2].

قام السلطان سليم الثالث بإصدار فرمانا للجزائر يأمرها فيه أن تعلن الحرب ضد فرنسا، ففي البداية عارض الجزائريون، لكن الباب العالي قام بإنذارهم وقال أنه سوف يلتحق بهم الأسطول العثماني بوحدة الأميرال كيث" Keith" الإنجليزية ، وقد كان رد فعل فرنسا تجاه إعلان الحرب وسجن قنصلها ومصادرة ملكية بكري وممثلة في باريس، وقد أعيد السلم في سنة 1802م كنتيجة لمعاهدة أميان"Amiens"، وقد تحدث نابليون بكلام غير مباشر عن إرسال حملة ضد الجزائر في معاهدة تلسيت1807م السرية بينه وبين إسكندر روسيا[3] .

ورغم هذه الاضطرابات في العلاقات بين البلدين بسب الحرب العثمانية الفرنسية حصلت الشركة اليهودية على صفقات تجارية مستخدمة "تاليران" "Tallerand " فتوصلت إلى عقد صفقة تموين الجيوش الفرنسية في نهر الراين، والقوات الفرنسية في مصر و لهذا ازداد حجم الديون التي كانت سببا في توتر العلاقات بين البلدين[4].

لقد شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسة خلال الفترة الممتدة مابين (1798م-1815م) حالة

---

(1) جمال قنان: **العلاقات الجزائرية**...،المرجع السابق، ص 117.

(2) نفسه، ص 113.

(3) وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 217-218.

(4) عبد الرحمان نواصر : المرجع السابق، ص 86.

من التوتر الشديد إلى حين عودة أسرة آل بوربون إلى الحكم بعد سقوط نابليون بونابرت حيث عاد الهدوء نوعا ما إلى حين حادثة المروحة[1].

خلاصة الفصل:

ويمكن القول أن ظهور عائلتي بكري وبوشناق التي تنحدر من أصول إيطالية وخاصة من ليفورن ،أقامت في الجزائر وكونت شبكة علاقات مع السلطات الحاكمة وكسبت ود الحكام، وكونت ثروة طائلة مما أهلها أن تحتل مكانة مرتفعة وسيطرة على اقتصاد البلاد.

-لقد استطاع بكري وبوشناق تطوير شركتهما بسبب تعيين بوشناق مستشارا من طرف الداي حسن فاستغل هذا المنصب في تنمية شركته .

-قامت الشركة اليهودية باحتكار تجارة الحبوب وتزويد فرنسا بها ، والسيطرة على ثلثي التجارة الخارجية ، وأيضا ساعد في نمو هذه الشركة عندما حلت الشركة الملكية الإفريقية،سهل الطريق لبكري وبوشناق في السيطرة على اقتصاد البلاد،كما أدى وجود الشركات اليهودية والأوروبية إلى امتصاص ثروات البلاد من الأهالي بثمن بخس وبيعها في الأسواق الأوروبية بأضعاف ثمن شرائها .

- لعب اليهود دور خطير في السياسة الخارجية للجزائر واستطاعوا التدخل في الشؤون الخارجية مع مختلف الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وأصبح لهم دور كبير في عقد الاتفاقيات والمعاهدات والتفاوض مع القناصل وتقديم تسهيلات لهم .

-وهكذا يمكن القول أن لليهود دورا بارزاً في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلاقات الخارجية وأصبح لهم مكانة مهمة في الجزائر والتحكم في الاقتصاد الجزائري، مما أدى ذلك إلى توريط الجزائر مع فرنسا وإدخالهما في دوامة كبير وهي الديون وهذا سوف نتطرق إليه في الفصل الموالي.

[1] عبد الرحمن محمد الجيلالي :**تاريخ الجزائر العام** ، ط6، 5 أجزاء، دار الثقافة ،بيروت ، 1983م،ج3، ص 468.

الفصل الثالث

دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية.

المبحث الأول:دور اليهود قضية الديون.

المبحث الثاني:حادثة المروحة والحصار البحري.

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر.

الفصل الثالث :دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية.

من أسباب توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية حسب الكتابات التاريخية هي شركة بكري وبوشناق، التي كانت تقوم بعمليات تصدير، وتموين العاملات مالطة وإمداد جيوش الحملتين الايطالية والمصرية، وكانت الوكالة الوطنية الإفريقية ،التي كان لها الأسبقية في تصدير الحبوب الممنوحة إياها مند سنة 1714م ، إلى الامتيازات الفرنسية بالقالة وعنابة والقل قادرة على ضمان التموين بأسعار منخفضة، غير أنها كانت تعترف بفشلها في مواجهة مسألة الديون، وأيضا ترخص بعض الدايات في تصدير الحبوب، ولذلك سوف نحاول معرفة ما هي أسباب هذه الديون؟ وفما تجلت نتائجها على اليهود وعلى الجزائر؟.

المبحث الأول :دور اليهود في قضية الديون.

1- بداية قضية الديون:

تعود قضية ديون الجزائر على فرنسا مند قيام الثورة الفرنسية سنة 1789م، حينما أصيبت فرنسا بانهيار اقتصادي، ومجاعة قاسية نتيجة الأوضاع الداخلية، التي تعيشها البلاد، والحصار الاقتصادي والعسكري، الذي فرض عليها من طرف الدول الأوروبية المعادية للثورة، ولقد قام المجلس الوطني الفرنسي في 14مارس 1792م بتخصيص عشرة ملايين فرنك لشراء الحبوب والقمح، كما كلفت وزارة الخارجية الفرنسية قنصلها في الجزائر "فاليار" "Valiar"من أجل شراء أكبر كمية ممكنة من القمح[1].

كما ذكر في رسالة من طرف الداي حسن باشا، التي كانت موجهة إلى محافظ العلاقات الخارجية بيتيول في أكتوبر 1794م وجاء فيها:"لن نرد أي طلب للجمهورية يكون في متناولنا، فالمواد المعاشية والخيول الجيدة،فهذه هي منتجاتنا، فالصديق الحقيقي هو ذلك الذي يظهر عند الحاجة ،فهذه هي مبدؤنا، نحن على استعداد لان نمدكم بالحبوب و بالمواد المعاشية من كل نوع

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 119 -120.

وباختصار كل متطلبوه منها... "، وكان هذا الموقف ليس بالشيء الهين ، فمصالح الجزائر التجارية ليست كلها فقط مع فرنسا[1].

وفي سنة 1795م انتقل بكري إلى مرسيليا و بحوزته أربعون ألف قنطار من القمح ولكن فرنسا عجزت عن تسديد ثمنيه، وامتنع هو عن تسليمها مدة، حاولت انجلترا أن تشتريها منه لكنه رفض ذلك، وبعدها ورضي أن يسلمها لفرنسا فعقدت قرضا ماليا مع الداي حسن باشا بمبلغ مليون فرنك دون فوائد لمدة عامين،كما تسلمت منه بضائع بمبلغ 300ألف فرنك[2].

كما طلبت الحكومة الفرنسية من اليهود تزويدها بشحنات من الحبوب فاستجاب لها، وفي سنتي 1796و1797م طلب اليهود من ممثلهم في باريس"سيمون أبوقية "Simon Aboucaya""[3]،من الحكومة الفرنسية تسديد ما عليها من ديون، وعندئذ أرسل "دولاكروا" "Delacroix" وزير الخارجية رسالة إلى وزير المالية "أراميل" "Ramel"[4]جاء فيها: "نرجو منكم أن تؤجلوا تسديد ديون اليهود حتى نجبرهم على التخلي عن دسائسهم مع الانجليز الذين يفضلونهم عنا في سواحل شمال إفريقيا، والذين يأملون في تطوير علاقاتهم التجارية معهم"، لكن فرنسا تماطلت في تسديد الديون[5].

ومع بداية حكم مصطفى باشا 1798م، طرحت بشدة مسألة تسديد الديون على بكري وبوشناق، وكان قبله الداي حسن باشا قد طرح الموضوع في عدة مناسبات ولكنه لم ينجح أمام القنصل "جون بون سانت أندري" "Jean. Saint .André" ورغم هذا فإن اليهوديان لم يتوقفا عن

---

(1) نقلاً عن،جمال قنان :**العلاقات الجزائرية**...،المرجع السابق، ص 274 .

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 120.

(3) أرزقي شويتام : **نهاية الحكم العثماني**...،المرجع السابق، ص 123.

(4) فاطمة الزهراء سيدهم: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1830–1790م)**، ط1، دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2012م، ص101.

(5) أرزقي شويتام : **نهاية الحكم العثماني**...،المرجع السابق، ص 123 .

إرسال شحنات القمح إلى مرسيليا وإيطاليا لتموين الجيش الفرنسي[1]، وإعلان أوجاق[2] الجزائر الحرب على فرنسا تحت ضغط الدولة العثمانية[3]، استدعى القنصل "مولتيدو" "Moltedo" قنصل فرنسا في الجزائر (1800-1798م) من أجل النظر في قضية الديون وإرجاع العلاقات إلى حالتها الطبيعية،وطلب تاليران"Tallerand "وزير الخارجية الفرنسي من حكومته تصفية ديون اليهود، وشكل لجنة خفضت الديون من 24 مليون فرنك إلى 7.942.992 فرنك[4]، وبناء على هذا قررت الحكومة الفرنسية تسديد مبلغ مسبقا قدر بـ 3.725.631 فرنك ولكن سوء العلاقات حالت دون تنفيذ هذا القرار ، ولم تطرح قضية الديون إلا بعد انتهت الخلافات بين الجزائر وفرنسا[5] .

2-معاهدة 1801:

بعد الانفراج عقدت معاهدة صلح بين الجزائر وفرنسا في 27شعبان 1216هـ-27 ديسمبر1801م نصت هذه المعاهدة "على ضرورة تسديد فرنسا ما عليها من ديون لليهود"غير أنها تماطلت من جديد[6]، ولم تلتزم فرنسا بما جاء في المعاهدة،فاضطر الداي مصطفى أن يرسل عدة رسائل إلى الحكومة الفرنسية يطالبها بدفع الديون إلى اليهود وقد ورد في إحدى الرسائل التي وجهها الداي إلى نابليون بونابرت في 10أوت 1820م جاء فيها:"...أرجو منكم أن تعطوا الأوامر

---

(1) جمال قنان: **العلاقات الجزائرية**...، المرجع السابق، ص 286.

(2) **أوجاق**:كلمة تركية لها عدة معاني، أطلقت على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلقت على صنف من الجند،كالسباهية، وهم فرق من العساكر في الجيش الانكشاري، أنظر سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2000م، ص 42 .

(3) ارجمنت كوُرَان: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي**، تر عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970م، ص 31 .

(4) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 121.

(5) فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص 102.

(6) نفسه، ص 103 .

الضرورية لكي ننهي قضية بكري وبوشناق..."، وأصدر نابليون أوامره إلى حكومته التي نصت على ضرورة مراجعة ديون اليهود، التي كانت تقدربـ8.151.062 فرنك[1]، التي تسلما منها حوالي 1200.000 فرنك ، بعد الأحداث التي عرفتها كل من فرنسا والجزائر، حيث أجلت فرنسا قضية الديون لأنها كانت في فترة حروب في القارة الأوروبية، والجزائر كانت تمر باضطرابات عنيفة، إذ ثار الانكشاريون والأهالي ضد الداي مصطفي نتيجة علاقته مع اليهود[2]، ونشبت ثورات منها ثورة ابن الأحراش[3]وثورة الانكشارية في سنة1805م[4].

3-تطورات قضية الديون:

وفي سنة 1805م نقصت مداخيل الشركة اليهودية في تصدير القمح بسبب الجفاف الذي كان في البلاد لذلك وقع خلاف بين مالكيها ،ووصلت إلى المحاكم الفرنسية خاصة بين "ميشال بوشناق"وهو أخ" نفطالي بوشناق" و"يعقوب بكري" الذي كان يسير الوكالة في فرنسا وانسحب إلى ليفورنه ،وكلف أخاه "جوزيف بكري" برفع دعوي لدى القنصلية بالجزائر ويذكر فيها بأن المسيرين للوكالة في فرنسا ليسوا شركاء، وإنما وكلاء فقط وبالتالي ينبغي إبعادهم[5].

قامت الإدارة الفرنسية باتخاذ عدة إجراءات لتضيق الخناق على مصالح اليهود، وذلك بسبب طرح الحكومة الجزائرية موضوع رفع مبلغ الإتاوة الإفريقي وكان ذلك في سنة 1806م، وبعد فشل نابليون بونبرت"Napoléon"في غزوه للجزائر في سنة 1808م،عادت العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى التوتر بسبب إجراءات الحصار القاري ،التي اعتبرتها الجزائر خرقا للمعاهدات السارية

---

(1) أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني**...،المرجع السابق ، ص 125.

(2) محمد زروال: المرجع السابق، ص 41.

(3) **ثورة ابن الأحراش**: اسمه الكامل محمد بن عبد الله الشريف ،أعلن الحرب ضد سلطة البايليك، وتركزت ثورته في الشرق الجزائري، للمزيد أنظر صالح العنتري: المصدر السابق، ص 29.

(4) فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص 103.

(5) عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص ص 115-116.

بين البلدين[1] .

وفي 24أكتوبر1810م وهو الإجراء الذي مس المصالح التجارية ليهود الجزائر في كل من فرنسا وايطاليا ،وفرض الحراسة على ممتلكات هؤلاء حتى غاية أوت 1811م[2].

ولما عادت أسرة البوربون إلى عرش فرنسا ،قام الملك لويس الثامن عشر بإرسال رسالة إلى الداي في 20 ماي 1814م يخبره فيها "بجلوسه على كرسي آبائه وأجداده" وتثبيت المعاهدات القائمة بين البلدين،ففي نهاية 1814م قامت الجزائر بإبعاد القنصل"ديبو تانفيل" " Dubois Chain Ville"عن الجزائر و أرسلت رسالة وجهها وكيل الحرج سيد مصطفى إلى الكونت دي جوكور وزير الخارجية ،عن الأسباب التي دفعت السلطات الجزائرية إلى إبعاد هذا القنصل وتأكد على أنها سوف ترحب بأي شخص جديد يعينه الملك[3] .

وبعد مؤتمر فينا 1815م ،عينت فرنسا قنصلا جديد لها في الجزائر وهو"بير دوفال" "Deval"[4] في 28 أوت 1815م حيث أحظر معه هدايا تقدر بـــ112.924 فرنك تضم مجوهرات وساعات وأقمشة وغيرها،وفي مقابل ذلك أعاد الداي إلى فرنسا الامتيازات التي فقدتها ،وكان ذلك في 17 مارس 1817م إثر حملة اللورد إكسموث الانجليزي على الجزائر [5].

---

(1) جمال قنان: **العلاقات الفرنسية...**، المرجع السابق ، ص ص 294-296.

(2) نفسه، ص 196.

(3) جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1830-1619م)**، دط، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007م، ص 204 .

(4) **بير دوفال**: عمل في السفارة الفرنسية بإسطنبول لمدة أربعين سنة كان يحسن اللغة العثمانية،اشتغل بالترجمة في القنصليات الفرنسية ، وفي سنة 1815م عين قنصلا في الجزائر،استطاع إقناع الداي علي خوجة من تخفيض الإتاوة، فكر في احتلال الجزائر قبل حادثة المروحة ،وكان ذلك في 29ديسمبر 1819م، أعد مشروع حول مدينة الجزائر في شكل رسالة دون أمر من حكومته، للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 22.

(5) نفسه .

عند تولي الداي حسين[1] الحكم في سنة 1818م خلفا للداي علي خوجة[2] طلب من الحكومة الفرنسية بتسديد ديونها، فقامت بتشكيل لجنة في 1819م للنظر في قضية ديون اليهود، وقام ممثل بوشناق وبكري في باريس "نيقولا بلفيل" "Nicolas Pieville " بتسليم فواتير الديون للجنة التي شكلتها فرنسا،حيث توصل الطرفان إلى عقد اتفاقية في 28 أكتوبر 1819م[3].

وفي 24 جويلية1820م أصدر البرلمان الفرنسي قانون بتخفيض الديون إلى 7ملايين[4]،وقد نص البند الرابع من هذه الاتفاقية على أن الحكومة الفرنسية لا تسدد الديون التي عليها إلى أصحابها إلا بعد النظر في الشكاوي التي رفعها بعض الفرنسيين ضد "يعقوب بكري" يطالبونه فيها بدفع الديون التي عليه،على هذا قررت الحكومة الفرنسية أن تحتفظ بالديون حتى تتأكد المحاكم من هذه الشكاوي [5].

في 26 أوت 1826م وجه الداي حسين رسالة إلى وزير العلاقات الخارجية البارون"دو داماس " "DE Damas"التي ورد فيها "نرجو من سيادتكم بعد استلامكم لهذه الرسالة تسوية الديون التي على فرنسا مع "نيقولا بلفيل " "Nicolas Pieville "ممثل خادمنا يعقوب بكري"، لكن الحكومة الفرنسية التزمت الصمت تجاه هذه المطالب ،وعمد يعقوب بكري إلى الدسائس و المؤامرات من أجل استفزاز الداي وتأزم علاقاته مع فرنسا[6]،وانتهت إلى تبادل التهديدات بينه وبين فرنسا إلى الحصار الذي أقره مجلس الوزراء الفرنسي في أفريل 1827م[7].

---

(1) أنظر الملحق رقم02.

(2) **الداي علي خوجة**: كان رجلا كثير العمل واسع الاطلاع وسريع الغضب ولقب بالخوجة من طرف الأتراك ،للمزيد أنظر وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 175-178.

(3) أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني**...، المرجع السابق، ص 127.

(4) فتيحة صحراوي: المرجع السابق، ص 171 .

(5) أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني**...، المرجع السابق، ص ص 127-128.

(6) فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص 106.

(7) فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 312.

المبحث الثاني :حادثة المروحة والحصار البحري.

من أسباب التي أدت إلى تأزم العلاقات بين الجزائر وفرنسا هي قضية الديون التي أحدثت مشاكل كبيرة بينهما في عدة مناسبات والتي كان سببها اليهوديان بكري وبوشناق مما أدى إلى وقع فوضى وتوتر وانتهت هذه المشاكل بحادثة المروحة والحصار البحري وهي الذريعة الرئيسية من أجل احتلال الجزائر.

وعليه نتساءل ما هي أحداث هذه الحادثة ؟ وكيف اتجهت فرنسا إلى فرض الحصار؟.

1- حادثة المروحة[1]:

استعملت فرنسا طريقة في التعامل مع الداي حسين،وهي عدم الرد على مراسلاته التي تخص قضية الديون ،مما أدي بالشك إلى أن فرنسا تنوي نية سيئة ، وأيضا تحصينها للباستيون في القالة بحجة تهيئة مكان ملائم لإقامة التجار الفرنسيين ، وهذا الأمر مخلف للشروط المتفق عليها بين الطرفان، ولهذا حذر الداي القنصل دوفال"Deval "، بأن القالة مكان للتجارة وصيد المرجان لا غير،فإذ أرد تم البقاء فعليكم بالالتزام بهذه الشروط،فقد حاول دوفال "Deval "أن يربح الوقت فأكد للداي انه لا يوجد أي مدافع بالقالة[2].

وفي اليوم الأول من شوال 1243هـ الموافق لـ 29 أفريل 1827[3]مفي صبيحة[4] يوم العيد على الساعة الواحدة بعد منتصف النهار، تقدم كالعادة كل القناصل الأجانب، ومن بينهم دوفال الذي جاء من أجل تهنئة الداي حسين بهذه المناسبة[5]، وكان دوفال "Deval " يتقن اللغة التركية

---

(1) أنظر الملحق رقم 03.

(2) فتيحة صحراوي: المرجع السابق ، ص 173.

(3) توجد بعض المرجع تحدده بـ27أفريل 1827م أنظر يحي بوعزيز :المرجع السابق، ص 123، بينما سمون بفايفر يذكر أنها في سنة 1828م في اليوم الذي سبق عيد الفطر، أنظر سمون بفايفر: المرجع السابق، ص 38.

(4) مسعود مجاهد: **تاريخ الجزائر**، مدونة سيدي بن عزوز، الجزائر،دس، ج1، ص 108.

(5) محمد زروال: المرجع السابق، ص 83.

فتحدث مع الداي دون واسطة مترجم ،فقد قدم التهاني،وحدثه عن حجز الرياس لباخرة تحمل العلم الفرنسي،وقد طرح الداي مسألة الحصينات العسكرية التي قامت بها فرنسا في المراكز التجارية بالقالة ،ثم بعد ذلك سأله الداي عن سبب عدم رد وزير الخارجية عن رسائله المتعلقة بقضية ديون اليهوديان بكري وبوشناق[1].

فأجابه بكل استفزاز "إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم"[2].

ويذكر سمون بفايفر" Simon Pfeiffer" أن القنصل أجاب الداي قائلا: "بأن حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية ،وترفع أعلامها فوقها ،لتكون عبرة للداي،على أن تستجيب لمطالبه"[3].

كما ذكر صالح فركروس جواب قائلا: " إن الملك لا يكتب لمن هو دونه "[4]،فثارت ثائرة الداي وأشار إلى القنصل الفرنسي بمروحته[5]التي كانت بيده[6]، وقال له:"أخرج يا كافر،يا ملعون"[7].

فاعتبرت فرنسا هذا التصرف من الداي بضرب قنصلها إهانة لشرفها،وطلبت من دوفال" Deval " مغادرة الجزائر، ووصلت إلى سواحل مدينة الجزائر في 12جوان 1827م حملت رسالة

---

(1) مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الناشر مكتبة النهضة الجزائرية، 3 أجزاء، لجزائر، دس، ج3، ص 282.

(2) الغالي غربي: **العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1945م، 2007م، ص 79.

(3) سمون بفايفر: المصدر السابق، ص 38.

(4) صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، 2005 م، ص 181.

(5) **المروحة:** هذه المروحة مصنوعة من سعف التخيل،أنظر حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 180 .

(6) سمون بفايفر: المصدر السابق، ص39.

(7) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 123.

موجهة إلى الداي حسين وجاء فيها كما يلي[1]:

1-أن يستقبل الداي حسين بنفسه القبطان ورئيس أركانه وبحضور الديوان والقناصل الأجانب ويعتذر أمامهم إلى دوفال"Deval "[2].

2-أن يرسل وفدا رسميا برئاسة وزير بحريته إلى قائد الحملة على ظهر السفينة داخل البحر ليقدم الاعتذار.

3-وفي كل هذه الحالات يجب رفع العلم الفرنسي فوق حصون المدينة وإطلاق المدافع مائة طلقة تحية له[3].

4-التعويض عما لحق الدار القنصلية الفرنسية في عنابة.

5-للحكومة الفرنسية الحق أن تسلح حصن القالة وكل مؤسساتها الأخرى.

6- على الجزائر أن تتخلى عن حقها في المطالبة بديون بكري وبوشناق[4].

وفي هذه الظروف أصبح قنصل سردينيا "داتيلى" "Dattlli" هو الذي يرعى مصالح فرنسا بالجزائر ،وأرسلت فرنسا قائد البحرية " كولي" " Collet " إلى الجزائر على رأس أربع سفن حربية، وطلب من الداي الاعتذار لدوفال "Deval "،حيث أعطت فرنسا الداي حسين مهلة 24ساعة كإنذار، ونتيجة لذلك أعلن الضابط كولي" Collet "الحصار البحري على مدينة الجزائر ابتداء من 16جوان 1827م [5].

2-الحصار البحري 1827-1830م:

لقد أثبتت الدبلوماسية الفرنسية أن فرنسا كانت تنوي فرض الحصار البحري على الجزائر، وذلك قبل حادثة المروحة بخمسة أشهر،وذلك حسب الوثيقة المؤرخة في 07 ديسمبر 1826م التي

---

(1) عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2002م، ص 112.

(2) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 24.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 124.

(4) محمد زروال: المرجع السابق، ص 91.

(5) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 112.

بمقتضاها أعلنت الحكومة الحصار البحري[1] .

شرعت فرنسا في فرض الحصار البحري يوم 16جوان 1827م بعد شهر ونصف من رفض الداي حسين إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي ،وكانت الحكومة الفرنسية تسعى من أجل الحصول على هذه الترضية لتجعل من نفسها دولة صاحبة الامتيازات الخاصة بالايالة الجزائرية وذلك بحجة رد الاعتبار لفرنسا ،واستعملت أسلوب التهديد العسكري حيث أرسلت الأميرال كوالي" Collet "[2] إلى الجزائر ،وعندما انتهى أجل الإنذار الذي وجهته فرنسا إلى الداي حسين بدون رد أعلن كولي" Collet" الحصار 16جوان1827م، أما الداي فقد أمر باي قسنطينة بالاستيلاء على المنشآت الفرنسية الواقعة في إقليمه[3]وتدمير الوكالتين التجاريتين في عنابة والقالة [4]وبقي الحصار مستمرا وبعثت فرنسا عدة وفود لغرض المفاوضات ولكنها كانت مُصرة على مطالبتها بإرغام الداي على الاعتذار ودفع تعويضات، مما أدى إلى فشلها[5].

أولا–أهم وقائع هذا الحصار:

من أهم وقائع هذا الحصار المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر العاصمة في 04 أكتوبر 1827م التي التقى فيها الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال كولي" Collet" بالأسطول

---

(1) جمال قنان: **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994 م، ص 60 .

(2) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 81.

(3) أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص 25.

(4) شارل أندري جوليان :**تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار (1871–1827م)**، تر عياش سلمان، المجلد الأول، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008م، ص 54.

(5) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 113.

الجزائري المكون من إحدى عشرة سفينة[1]، التي كانت تحاول إبعاد العدو عن السواحل الجزائرية[2] وبقيت تنتظر في الميناء إشارة من الداي لبدء العمليات الحربية ،وكان قد صعد إليها عدة آلاف من السكان المتطوعين لمقاتلة الفرنسيين[3].

وحسب سعيدوني أن قطع الأسطول الفرنسي كانت تتألف من أربع سفن وبارجة حربية كبيرة[4]،بينما يذكر محمد زروال أن البحرية الفرنسية كانت تتكون من ست سفن حربية[5]مجهزة بـ 170 مدفعا[6]وحراقة وسفينة شراعية ذات صاريين وشونة...وأخذ كل من الجانبين يتلمس الوسائل اللازمة للإيقاع بالأخر[7]، دامت المعركة البحرية بين الطرفين عدة ساعات وعادت السفن الجزائرية إلى الميناء وقد ألحقت بأضرار بالغة وأصيبت الحراقة بقذائف كثيرة[8].

وفي سبتمبر 1828م ،أصبح لابروتونيير "La Bretonniére" قائدا للحصار خلفا لكولي " Collet"ونظرا للخسائر التي تسبب فيها الحصار[8]،وقد أرسل كوليت الضابط بيزار "Bezard " للاتصال بالداي والتوسط له لكنه باء بالفشل[9].

---

(1) علماً أن الأسطول الجزائري لسنة 1825، كان يتكون من بارجة:مفتاح الجياحه 62مدفعا وابن الحواس50مدفعا ونفر اسكندر 36مدفعا، حراقة وسفينة ذات صواري: نعمة خودة 18مدفعا و موجراس16مدفعا وغيرها. للمزيد أنظر وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 69-70.

(2) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات وأبحاث**...، المرجع السابق، ص 85.

(3) سمون بفايفر: المصدر السابق، ص 43.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث**...، المرجع السابق، ص 85.

(5) **أسماء السفن الفرنسية**: هي امفيتريت، لاقا لاتي(Lagallatee Enfitrite)، ليبريكلفوم (Berkelefome)، لاسيقوني (Lacigone)، لاكونونيار(Cannoniere)، لاشامبينواز(La Champinoise)، أنظر محمد زروال: المرجع السابق، ص97

(6) نفسه.

(7) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث**...، المرجع السابق، ص 87 .

(8) سمون بفايفر: المصدر السابق، ص 45.

(7) شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 54.

(9) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 127.

فشل لابروتونيير "La Bretonniére"في إعادة العلاقات الخارجية الفرنسية وكتب مذكرة تحت عنوان[1] "الشؤون الجزائرية"[2].

وحدث خلاف بين لابروتونيير"La Bretonniére"قائد عمليات الحصار ودريني " Derigny قائد الأسطول الفرنسي في المتوسط حول كيفية إنجاح العمليات العسكرية بالجزائر، وفي هذا الوقت سقطت وزارة مارتبتباك وتولى بولبنباك منصب رئاسة الوزراء في شهر أوت1829م ظهرت عدة ظروف تدل على إمكانية إنهاء الأزمة بسلام وهي:

- عجز فرنسا وفشلها في الشؤون الدولية.
- سعى قنصل سردينيا المستمر التوسط لدى الداي.
-اختلاف آراء العسكريين حول موضوع الحملة.
- وصول مندوب عن السلطان العثماني إلى الجزائر للوساطة والصلح وكان معه ترجمان القنصلية الانجليزية بأزمير[3].

ومن خلال هذه الوقائع فأن الحصار البحري كان عبارة عن مخاطرة عسكرية فاشلة ألحقت أضرار بالبحرية الفرنسية ونتج عنها خسائر باهظة، بغض النظر أسر بعض السفن الجزائرية التي لا تزبد قيمتها عن 20 ألف فرنك وهذا بشهادة[4]النائب دوبورغ "Du Bourg"الذي أعلن خطابة في 09جوان1829م،وإضافة إلى التكاليف المالية، أيضا تطلب تجنيد البحرية الفرنسية، حيث تجاوزت في ظرف سنتين فقط مليوني فرنك ذهبي[5] .

ويمكن القول إن الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية الذي دام 3سنوات من (1830-1827م)

---

[1] جمال قنان: **قضايا ودراسات**...، المرجع السابق، ص 67.

[2] هذه المذكرة طرح فيها شكاوي الحكومة الفرنسية على الجزائر.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص129 .

[4] ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث**...، المرجع السابق، ص 86.

[5] نفسه، ص ص 86-87.

كلف الحكومة الفرنسية في جميع الجوانب الاقتصادية والعسكرية خلال هذه السنوات الثلاثة 21 مليون فرنك[1] .

المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر.

1-مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر:

لقد استعملت فرنسا عدة محاولات من أجل احتلال الجزائر وقد بعثت العديد من الجواسيس ونذكر منهم:

1- في سنة 1808م أرسل الضابط "توتان" "Boutin " في مهمة تجسس واستطلاع على الجزائر الطبيعية والاجتماعية والعسكرية،والذي قام بالحصول على كمية من المعلومات واقترح نزول القوات الفرنسية من سيدي فرج[2].

2-وبعدها كلف الضابط دوبتي-ثوار " Thouars-Du petit" بإعداد مشروع لمهاجمة الجزائر من البحر،لكن الحكومة الفرنسية لم تأخذ به أيضا، ثم تولى إعداد مشروع آخر وزير الحربية الكونت كليرمون تونير " C.Tonnerre" وفي الواقع أنه اعتمد على مشروع "بُوتان" "Boutin "وقد رأى تونير" C.Tonnerre" أن الحملة الفرنسية ضد الجزائر ممكنة، وأنها سوف ترجع الاعتبار والشرف لفرنسا واعتمد على خطة بُوتان وهي الهجوم من البر بدلاً من البحر[3].

3-وفي سنة 1828م كلف وزير الحربية دى كو "De Caux" لجنة خماسية من أجل مسألة الحملة ضد الجزائر ،وقد كانت هذه اللجنة تضم الجنرال "بيرج" الذي كان قد أرسل سنة 1802م للتجسس على تحصينات الجزائر، وقامت هذه اللجنة بجمع المعلومات من كتب الرحالة وأسرى الأوروبيين،وقد وصلت هذه اللجنة إلى ما وصل إليه" توتان "Boutin "وتونير"C.Tonnerre [4] .

---

[1] محمد زروال: المرجع السابق، ص 103 .

[2] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 184.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 26.

[4] نفسه، ص ص 28-29.

" أن تغادر الحملة من ميناء طولون في منتصف أفريل وتعود حوالي شهر أوت[1].

وعليه أن الحكومة الفرنسية كانت قد استفادت من التقارير والمذكرات التي كتبت على الجزائر من قبل العديد من الجواسيس والضباط وغيرهم، مما سهل عليهم معرفة نقاط القوة والضعف في الايالة[2].

4- وفي 07 أفريل1830م قرر الملك شارل العاشر تنفيذ مشروع الحملة على الجزائر وأصدر مرسوما ملكيا بتعين وزير للحربية الجنرال "دو تيري" " De Pere" قائدا للأسطول[3] .

2- استعدادات للحملة :

لقد سارع الداي حسين باشا إلى القبائل والعرب يخبرهم بنوايا فرنسا وأمرهم بأن يستعدوا وينتظروُا منه الإشارة،كما كتب إلى باي وهران وأوصاه بتحصين مدينته وأمره باليقظة، وأمر باي قسنطينة بتحصين ميناء عنابة ، وطلب الداي إحصاء عدد العمال في مدينة الجزائر، وبأن يرسلهم إلى الحصون للمساهمة في مناورات المدفعية، وجمع كل الرجال القادرين على حمل السلاح[4] .

لقد استجاب كثير من الناس لأمر الداي ، فمثلا باي قسنطينة أحمد تحرك وهو يقود 13000 رجل،وقاد الباي حسن من وهران رغم كبر سنه لكنه أرسل خليفته ومعه 6000 آلاف رجل، وأوفد شيوخ القبائل مابين 16000 إلى 18000 ألف رجل[5].

وقام الداي بأخذ الاحتياطات من الجانب البري،فقد أمر بإضافة بعض المدافع إلى حامية سيدي فرج،وأسل إليها بعض الجنود،كما أقام مخازن للحبوب من القمح والشعير في المدينة وما حولها،وأما من جانب البحرية فقد حظيت بعناية أكثر،وخاصة الميناء فقد ك الحاميات والمواقع الدفاعية تمتد على الشاطيء من الشرق إلى الغرب،تحتوى على بعض المدافع الثقيلة، وأقيمت

(1) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص ص 28-29.

(2) الغالي غربي: المرجع السابق، ص107.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص140.

(4) حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص ص187-188.

(5) الغالي غربي: المرجع السابق، ص 113.

ثلاث سلاسل قوية متينة قرب الساحل داخل الميناء وكانت السفن الحربية راسية خلفها في مأمن وأمامها خمسون زورقا،وثمانية منها مزودة بالقذائف والبَقية بالمدافع ذات العيار الثقيل[1] .

3- نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج :

في 25 ماي 1830م إن طلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون الحربي متجهة إلى الجزائر[2] وهي تتألف [3]من:

-37000 جندي منهم 31.000 من الجند المشاة، ووضعت ثلاثة فرق تحت قيادة الجنرالات بير تيزين "Bertézéne" ولوفردو "Lovedo" ودوق دي كار"Duc des cars" وآلت رئاسة قيادة الأركان إلى ديبردي "Desprez" ووضع 2.300 جندي مشاة تحت الشاب دولاهيت " De lahitte" وتولى الإشراف الإداري البارون دويني "Denniée"[4] .

-و2700 بحار و103 سفينة حربية و572 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية تحمل المؤونة والذخائر والجنود[5].

-وكان يرفق الحملة رسامون وفنانون أمثال"جين إيزاباي"Eugéne Isabeyو"غودين وواشموث" Gudin،وكذلك حملت الحملة معها مطبعة والتي كان الغرض منها نشر جريدة في شمال إفريقيا التي سميت الجريدة بـ"إستافيت دالجي" "مجلة الجزائر"أو "بريد الجزائر"، كان الداي حسين يعلم بالحملة مند ستة أشهر ،ولكنه لم يعلم أنها سوف نزل من سيدي فرج ،ولم يكن يتصور أن الهجوم سوف يكون برا لهذا لم يحصن سيدي فرج[6]، ويقول حمدان خوجة :"في سيدي فرج لم تحضر المدفعية ولم

---

(1) سمون بفايفر: المصدر السابق، ص 65.

(2) أنظر الملحق رقم 04.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 144.

(4) شارل أندي جوليان: المرجع السابق، ص 88 .

(5) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 144.

(6) صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي(1830-1514م)**، ط3، دار هومه، الجزائر،2011م، ص ص 248-249-251.

تحفر الخنادق ولم يكن هناك سوى 12 مدفعا كان الآغا السابق (يحي آغا)* وقد نصبها في بداية إعلان الحرب،وفي اليوم الذي نزال فيه المارشال دي بورمون " Bourmont" مع جيشه ولم يكن تحت تصرف الآغا سوي 300 فارس وكان باي التيطري في المدية لم بصل إلا بعد بضعة أيام "[1].

وصلت القوات الفرنسية إلى سيدي فرج في 14 جوان 1830م[2]على الساعة الواحدة صباحا ولم تكن أي مقاومة تذكر[3] .

وقد كان الداي حسين قد عين صهره إبراهيم آغا كقائد عام للقوات الجزائرية يعد عزل يحي آغا الذي كان يتمتع بكفاءة عسكرية كبيرة عكس إبراهيم آغا الذي كان قليل الخبرة وارتكب العديد من الأخطاء[4].

اجتمعت القوات الجزائرية في معسكر سطاوالي وقد شارك في هذا الاجتماع الآغا إبراهيم صهر الداي ،ومصطفى باي التيطري ، وخوجة الخيل[5]، وخليفة باي الغرب، ويذكر أحمد باي أن صهر الداي وفض اقترح أحمد باي توزيع القوات[6]، وجعل جزء منها غرب سيدي فرج حتى تمنع العدو من تحقيق هدفه وهو العاصمة،وقد انتقد أحمد باي الخطة وقائلا:"بأن وضع القوات على ما

---

* **يحي آغا:** كان محبوبا من طرف الجيش والعرب وقد تولى قيادة الجيش حوالي12 سنة في عهد الداي حسين باشا كان قد حضر معارك كثيرة وكلن نشيطا طموحا، تولى القيادة بعده صهرا الداي الآغا إبراهيم بعد حادثة ضرب السفينة الفرنسية لابروفاس في 03أوت1829م، للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 38.

(1) حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 190 .

(2) شارل رؤبيرا جيرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**،تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م، ص 15.

(3) عمار عمورة: المرجع السابق، ص 114.

(4) محمد بوشنافي: **الداي حسين وسقوط الأيالة الجزائرية (1830–1818م)**، في مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مجلة **مصادر وتراجم**، جامعة وهران، العدد6–7 جوان–ديسمبر 2005م/ذوالقعدة1426هـ، ص 107.

(5) **خوج الخيل:** يتولى الإشراف على الأملاك الوطنية،ومن ضمن اختصاصاته نقل الجيوش والعتاد الحربي.للمزيد أنظر نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 193.

(6) أحمد باي: **مذكرات الحاج أحمد باي**، تر محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص 12–13.

هي عليه سيكون مرشداً للقوات الفرنسية في زحفها نحو العاصمة ،وطالب بضرورة العناية بالجيش وأن يأخذ كل قائد مجموعة منه ويقوم بإعدادها،كما نادى بضرورة حفر الخنادق حول معسكر ولكن الآغا إبراهيم رفض ذلك الاقتراح[1] .

وقد أخذ إبراهيم آغا النفوذ على الداي حسين من أجل توزيعها على المحاربين لتشجعهم على الحرب لكنه لم يعط أحد منهم شيئا ووعد الباشا الجزائريين من يحمل إليه رأس عدو يعطيه 500 فرنك[2].

وفي يوم 19 جوان 1830م بدأت المعركة الحاسمة[3]، والتقي فيها الجيش التركي والجزائريين ضد الجيش الفرنسي[4].

يذكر حمدان خوجة :"بعد أن وقعت هزيمة سطاوالي،غادر الآغا المعسكر وكله يأس كما لو أنه فقد رأسه ولقد ترك كل شيء: الخيام ،وفرق الموسيقي...وغيره ، وبعد ذلك بيومين دعاني الداي حسين باشا لمعرفة حقيقة الأمور فأجبته قائلا: إن الحرب حظ مخطر،ولا يحق للقائد أن ييأس، إلا أن يأسه يؤدي إلى هزيمة ...وقال عندئذ تكملت له بكل صراحة عن سلوك صهره إبراهيم آغا الخزي، وهو ما لم يجر أحد على فعله قبلي،فكلفني بالذهاب إليه وتشجيه والزامه بجمع جيشه وبعدم التفكير في الماضي"[5] .

وبعد هزيمة الجزائريين أمام القوات الفرنسية، وخاصة بعد معركة سطاوالي، فعزل صهر الداي إبراهيم آغا وأوكل قيادة الجيش إلى شيخ الإسلام " المفتي ابن العنابي " الذي كان رجل دين وليس رجل حرب، ثم عين مكانه باي التيطري "مصطفي بومرزاق" لكن الوقت فات[6].

---

(1) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 40 .

(2) نفسه، ص 42.

(3) مسعود المجاهد: المرجع السابق، ص 114.

(4)Pfiffer :**la pries d 'Alger**, Racontée paruncptif,in **R.A**,V20,1876,P 118.

(5) نقلاً عن حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 196.

(6) محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص107.

وفي نفس الوقت كان الجيش الفرنسي يقترب من قلعة "مولاي حسن" "قلعة الإمبراطورية "[1]، وأصبحت القوات الفرنسية تتحكم في المدينة [2]، فعقد الداي حسين باشا اجتماعا طارئا مع أعيان البلاد ورجال القانون وغيرهم من أجل الأخذ برأيهم بين مواصلة الجهاد أو الاستسلام، فكان اتفاقهم على الاستسلام[3].

وفي 04 جويلية 1830م أرسل الداي حسين وفدا يضم كاتبه والقنصل الانجليزي إلى جانب أحمد بوضربة وحمدان بن عثمان خوجة كمترجمين،لمقابلة قائد الحملة الفرنسية "دي بورمون " Bourmont" والاتفاق معه على شروط الاستسلام في يوم 05جويلية 1830م تم التوقع على المعاهدة و دخل الفرنسيون إلى المدينة رافعين أعلام فرنسا وقد نصت شروط المعاهدة الاستسلام [4]كما يلي:

1-تسليم القصبة وكل الحصون التابعة للجزائر وكذلك ميناء للقوات الفرنسية في صباح يوم05 جويلية 1830م على الساعة العاشرة بتوقيت فرنسا[5].

2-يتعهد القائد العام بحفظ حياته الشخصية [6].

3-الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثروته الخاصة إلى أي مكان يحدده، وسيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد جنرالات الجيش الفرنسي، وذلك طيلة المدة التي يكون فيها في الجزائر ستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه وأمن أسرته[7] .

---

(1) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 42.

(2) محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص 107.

(3) حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 200.

(4) محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص107.

(5) عمار بوحوش: التاريخ **السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص99.

(6) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص147.

(7) حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 203.

4-أن يؤمن القائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع أفراد جنود الميليشيا.

5-تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة كما أنه لن يقع أي اعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات، ولا على دينهم و لا أملاكهم وتجارتهم وصناعتهم ونسائهم سيحترمن.

6-أن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ كل ذلك[1].

وفي 06 جويلية 1830م دخل الجنود الفرنسيون مدينة الجزائر[2] من الباب الجديد بأعلى المدينة وأنزلت أعلام دولة الداي من القلاع والأبراج وارتفعت في مكانها رايات الاحتلال الفرنسي وأقيمت صلاة للمسيحيين وخطب فيها كبير قساوسة الحملة فقال مخاطيا :" لقد فتحت بابا للمسيحية على شاطيء إفريقيا " [3] .

وفي 10 جويلية 1830م غادر الداي حسين مدينة الجزائر على متن سفينة فرنسية تدعى "جان دارك ""Jeanne Darc"كان قد جهزها له قائد الأسطول الفرنسي"دي بيري" Dupérré "حيث توجه إلى نابولي أولا ثم الإسكندرية، وبرحيله انتهى عهد الايالة الجزائرية الذي دام أكثر من ثلاثة قرون ليجد الشعب نفسه دون حكومة في مواجهة قوة استعمارية[4].

4- موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي :

لقد اندمج اليهود في المجتمع الجزائري وكانت لهم علاقات مع السكان وهكذا حتى استطاعوا السيطرة على الجانب المالي والسياسي في أواخر العهد العثماني وقاموا بعمليات احتكارية وكانت لديهم علاقة جيدة مع الحكم مما أدى إلى كثرة الدسائس والمؤامرات مما تسببت في قضية الديون وكانت السبب المباشر في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية، ورغم علاقتهم مع الحكام والمعاملة الحسنة إلا أنهم لم يحاولوا إبعاد الخطر عليها ،وقد تواطئوا مع الشخصيات الفرنسية التي عزمت

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 204.

[2] أنظر الملحق رقم05.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 100 .

[4] محمد بوشنافي: المرجع السابق، ص107.

على إدخال الجزائر في مشكلة التي بدأت بحصار ثم انتهت بالاحتلال،ومن بين أهم هذه الشخصيات المتآمرة على الجزائر نذكر منهم:الجنرال تاليران والقنصل دوفال "Deval "وبكري وإخوانه الذين كانوا قد فرحوا بالاستعمار الفرنسي من أجل الانتقام من الأتراك والأهالي[1] .

عندما دخل الجنرال دي بورمون" Bourmont" وجيوشه إلى الجزائر بحيث "...أن اليهود خرجوا يطوفون في الشوارع فرحين مبتهجين ،ونظرا لأنه كان محرما عليهم سابقا ارتداء غير الثياب غير الثياب السود والزرق الداكنة ،... وكانت الآلاف تسير خلفهم وتصيح "يهودي مسرح" وكانت أصوات تتعالى "تحيا الفرنسيون" فأظهر بذلك غير جدير بالحرية ...وكان في مقدمة اليهود الذين سارعوا للترحيب بالغزاة يعقوب بكري ومنافسه دوران اللذان قدما للقائد هدايا فاخرة..."[2] .

وأورد يهودي في"يهود الجزائر صور ونصوص""Les Juifs d Algérie images et textes" بأن يهود الذين كانوا يجولون الشوارع كانوا ينحنون على ركبتاهم ساجدين ليقبلوا أقدام الجنود المحتلين،وكانوا يرددون "فيفا لي فراشي""Viva Les Franchais"، أما كلود مارتن" Claude martin" الذي كتب عن موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي بأنه"...في يوم 29 جوان 1830م التقت طليعة الجيش الفرنسي باليهود الأوائل على منحدرات جبل بوزريعة الذين فروا بمجرد رؤيتها،فأدى ذلك إلى الاعتقاد بأنهم من قناصة الأعداء وإلى إطلاق النار عليهم[3].

فبعض يهود الجزائر الذين فروا إلى مرسيليا في أحداث 1805م عادوا مع الجيش الفرنسي في سنة 1830م كمترجمين[4]، وقام بكري ودوران بعرض خدماتهما على قائد العام للحملة دي بورمون" Bourmont" ودلت سلطات الاحتلال على المكان الذي يوجد فيه كنز الجزائر ،بل

---

[1] كمال صحراوي: المرجع السابق، ص ص 123-124.

[2] نقلاً عن، فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص ص 332-333.

[3] نفسه، ص333.

[4] كمال صحراوي: المرجع السابق، ص 124.

حرصوا بقوة من أجل إرضاء الجيش الفرنسي[1]،وعند ما تأكد اليهود من فشل معركة سطاوالي اقترب الجيش الفرنسي من المدينة ،وبدأ عملية الانتقام من الأتراك بشكل فضيع بالقتل والنهب والتخويف والتهديد والوشايات لدى الفرنسيين ويجبروا الناس على التنازل لهم عن أملاكهم أو بيعها لهم[2] .

كما عملوا على تعزيز مكانتهم لدى الحكومة الفرنسية في هذا يقول أحد الجنود الفرنسيين يدعى "كونترمولان" "M.Contremoulains"هناك عدد كبير من اليهود، يعود لهم الفضل الكبير في نتائج هذه الاحتلال..."، وروى شهود عيان على أحداث الاحتلال أن اليهود" استسلموا وتوجهوا ليلا إلى معسكر الفرنسيين يقدمون لهم المئونة ويدلونهم على أفضل الطرق،ويعلمونهم بكل ما يحدث عند العرب"[3] .

أما اليهودي موشي بوسناح "Muché Busnah" الذي كان في خدمة الداي حسين باشا سرعان ما أصبح خبير استعلامات لدى دوموبمون"Damrémont" [4] .

كما ذكر حمدان خوجة: "أنه كان يوجد مسكن باي قسنطينة بالجزائر توجد فيه أشياء ثمينة تقدر قيمتها بأكثر من مليون فرنك ...ويبدو أن الضابط السامي الذي أعطي له هذا المسكن،كان يعتقد أنه له الحق في كل هذه الأشياء،فيقال أنه باع كل شيء بمبلغ 2.200 فرنك لأنه لم يكن يعرف القيمة الحقيقية لتلك الأشياء ،وقد استفاد من هذا النهب أحد اليهود المحيطين به اسمه ابن دران"، وهكذا وجد اليهود في ذلك تجارة رابحة ولقد استطاع كثير منهم أن يحملوا،بواسطة التخويف بعض السكان الأثرياء وأمتعتهم قبل أن يأتي الفرنسيون للاستيلاء

---

(1) أمال معوشي: **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830–1870م)**، دط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص27.

(2) فوزي سعد الله: المرجع السابق، ص 332.

(3) جميلة ثابت ورحيمة بيشي: **يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن الثالث عشر هجري/التاسع عشر ميلادي**، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غارداية،2014م، ص ص 41–42.

(4) جميلة ثابت ورحيمة بيشي: المرجع السابق، ص 42.

عليها"،وكدليل عن هذا:" لقد حمل اليهودي بكري وكيل الحرج على أن يبيع له أثاثه الثمين وأنواعا مختلفة من أمتعة الزينة، تقدر قيمتها بحوالي خمسين ألف فرنك بمبلغ أربعة آلاف فرنك، ولم يدفع له ذلك نقدا،وإنما وقع له سندا لأجل معلوم،ثم نفي وكيل الحرج هذا، وبقيت القيمة عند بكري"[1] .

وهكذا تبين أن العلاقة التي جمعت اليهود والفرنسيين هي نهب ما استطاعوا من أموال الجزائريين[2] .

خلاصة الفصل:

ويمكن القول من خلال دراستنا لهذا الفصل :

-من بين الأسباب الرئيسية لتأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية حسب الكتابات التاريخية تعود جذورها إلى قضية الديون التي تسببت فيه الشركة اليهودية ،وبالتي أدت إلى انهيار الاقتصاد الجزائري والمجاعة التي وقعت في البلاد ،بحيث حاول العديد من الدايات مطالبة فرنسا بتسديد الديون لكنها لم ترد على طلبهم ،ووضعت المعاهدات من أجل تسديد الديون لكن فرنسا تماطلت عن تسديده،مما أدى إلى تطور الأوضاع وتأزم العلاقات بين البلدين.

-بدأت المشاكل بين الجزائر وفرنسا بالذريعة التي وضعتها فرنسا للاحتلال وهي حادثة المروحة التي كانت سبباً في تأزم العلاقات، حيث بدأها القنصل دوفال "Deval "الذي كان يتفوّه بعبارات استفزازية من أجل إثارة غضب الداى حيث أشار إليه الداي بالمروحة التي كانت بيده فادعى دوفال"Deval "أنه ضربه بالمروحة وطلب إلى الحكومة الفرنسية بأن تعيد له الشرف وأن يطلب الداي الاعتذار منه شخصيا ،مما أدي إلى وقوع الحصار البحري في 16 جوان 1830م وكان قد تسبب في خسائر مالية.

---

(1) حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 216.

(2) كمال بن صحراوي: **موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتاب المرآة**، في **مجلة القلم**، مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها جامعة السانية وهران، العدد 23-يناير 2012م، ص 125 .

-وقد كان لفرنسا العديد من المشاريع من أجل احتلال الجزائر من خلال تقارير القناصل والجواسيس والرحالة وغيرهم .

-واستفادت فرنسا من خطة الجنرال بوتان "Boutin " من أجل احتلال الجزائر، واستعدادات الحملة من الطرفان حيث كان الداي حسين يعلم بها قبل وقوعها بستة أشهر .

-نزلت القوات الفرنسية في شاطئ سيدي فرج ووقعت معركة بين الطرفين انهزم فيها الجزائريون ودخلت القوت الفرنسية إلى الجزائر ، وبعدها قام الداي حسين بتوقيع معاهدة الاستسلام ومغادرة الجزائر.

-قام اليهود بالترحيب بالاستعمار الفرنسي وساعدهم على التعريف بمناطق البلاد ومراكز القوة والضعف، وقد كانوا يطوفون في الشوارع ويهتفون "تحيا فرنسا"، وبدوا بالسلب والنهب في البلاد.

الخاتمة

الخاتـــــمة:

من خلال دراستي لموضوع دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية (1207-1246هـ/1792-1830م)توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

-لقد مر تواجد اليهود في الجزائر عبر استقطاب الهجرات المختلفة لليهود ومنها: هجرة يهود الأندلس وليفورن وغيرهم.

-إضافة إلى هذه الهجرات، كان عدد يهود الجزائر في ارتفاع منذ 1516م إلى بداية القرن 18م، وبعدما شهدت هذه الطائفة ارتفاعا ملحوظا إلا أنها ،بدأت في التناقص خلال 1805م نتيجة الثورات والاغتيالات والفوضى التي شهدتها الجزائر.

-أما بالنسبة للحياة الاجتماعية والثقافية فقد تمسك اليهود بعاداتهم وتقاليدهم ولكن طرأت عليها بعض التغيرات نتيجة تأثرهم بالبيئة التي هاجروا إليها.

-كانت علاقات اليهود مع الأتراك تظهر في النشاطات التي كانوا يمارسونها في مختلف المجالات وكان لديهم تواصل مع الحاكم مما سهل عليهم الوصول إلى مناصب عليا، أما علاقتهم مع السكان المحليين كانت تنحصر في المجال التجاري فقط .

-مارس اليهود النشاطات الاقتصادية الهامة في البلاد مما جعلهم يتميزون عن غيرهم ووصلوا إلى درجة التحكم في شؤونها وهذا باحتكارهم للصناعات والحرف.

-استطاع اليهود التحكم في التجارة الداخلية والخارجية للجزائر خاصة عائلة"بكري وبوشناق" وازداد نشاطهما في المجال الاقتصادي والمالي عند تأسيس الشركة اليهودية "شركة بكري وبوشناق" التي من خلالها استطاع اليهود تسيير العلاقات الخارجية بحجة معرفتهم أحوال العالم،فساهمت هذه الشركة اليهودية في امتصاص ثروات البلاد .

-لقد كان لليهود دور كبير في السياسة الخارجية للجزائر حيث استطاعوا السيطرة على العلاقات مع الدول الأوروبية والأمريكية وأصبحوا قادرين على عقد اتفاقيات ومعاهدات مع قناصل تلك الدول من أجل مساعدتهم والتوسط لهم.

-وفي ظل هذه الظروف تورطت الجزائر في قضية الديون التي تسبب فيها اليهوديان "بكري وبوشناق" اللذان أزما العلاقات بين الجزائر وفرنسا،حيث نجحوا في تطوير قضية الديون من مسألة فردية إلى قضية دولية.

-لقد استغلت الحكومة الفرنسية قضية الديون كوسيلة من أجل الضغط على الجزائر لتحقيق أهدافها.

-عجزت فرنسا عن الدخول إلى الجزائر فقامت بوضع ذريعة المروحة التي قام بها القنصل "دوفال" والذي اعتبرها إهانة لشرفه، وضعت فرنسا شروطا تعجزية من أجل السيطرة على الجزائر بحجة إعادة الاعتبار والشرف.

-وبعد حادثة المروحة التي غيرة مجري تاريخ الجزائر قامت فرنسا بفرض الحصار البحري الذي دام ثلاث سنوات من أجل تحقيق أهدافها،بعدها وقَّع الداي حسين معاهدة الاستسلام وغادر الجزائر.

- دخلت فرنسا الجزائر ونجحت في حملتها نتيجة الضعف في التخطيط،والخطأ الذي وقع فيه الداي حسين عند إبعاد "يحي آغا" الذي كانت لديه حنكة عسكرية وعيّن مكانه "إبراهيم آغا"صهره الذي لم تكن لديه القدرة على التخطيط وتنظيم المقاومة ضد فرنسا.

-لقد قام اليهود بالترحيب بالاستعمار الفرنسي وتعريفهم على البلاد،واستغلال الظروف وشرعُوا في سلب ونهب البلاد.

وهكذا يمكن القول أن اليهود كان لهم الدور البارز في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية.

الملاحق

الملحق رقم 01.

الملايس المرآة اليهودية في الجزائر في العهد العثماني[1]

يهودية ترتدي لباس المدينة.

يهودية متزوّجة.

فتاة يهودية
من مدينة الجزائر

عجوز يهودية من مدينة الجزائر.

امرأة شابّة يهودية

عجوز يهودية من مدينة الجزائر.

[1] ناصر الدين برا هامي :**تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**،تر علي تابليت ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2010، ص 225.

الملحق رقم 02.

صورة لداي حسين باشا [1] .

[1] ناصر الدين سعيدوني:**دراسات وأبحاث**...،المرجع السابق،83.

الملحق رقم 03.

مشهد يمثل حادثة المروحة[1] .

[1]مولود قاسم نَايت بلقَاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م** ،ط2،جزآن،دار الأمة ، الجزائر،2007م، ج2،ص38.

الملحق رقم04.

خريطة توضح سيرة الحملة الفرنسية على الجزائر.[1] .

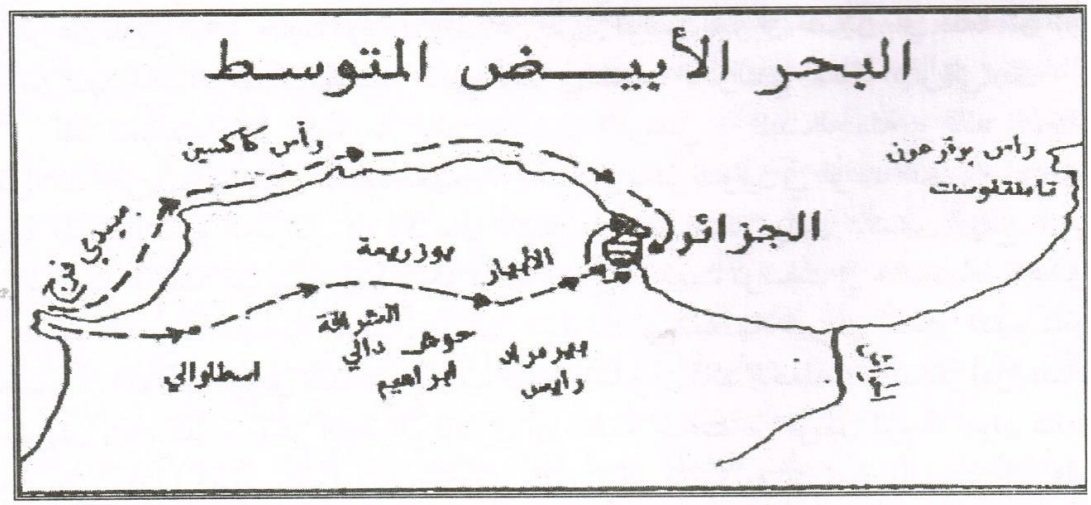

[1]صالح عباد: المرجع السابق ،ص250.

الملحق رقم05 .

المنشور الفرنسي الذي وزع بالجزائر قبيل الاحتلال[1] .

هذه مناداة من سار عسكر امير الجيوش الفرانساوية

الى سكان الجزائر واهالي القبائل

بسم الله المبدئ المعيد وبه نستعين

يا ايها السادة الى افضله والاشراف والعلماء واكابر المشايخ والاختيارية اقبلوا مني اكمل السلام واصل اشواق قلبي بمزيد العز والاكرام
اما بعد اعلموا اعلمكم الله الى الرشد والصواب ان سعادة سلطان فرانسه مخدومي وعزة جنابه الاعلى عز نصره قد انعم علي بتوليته اياي منصب سار عسكر
وبما اعز احدهما ثانيا وصيتنا سكان الجزائر ومن ينتمي اليكم من شعب القبايلية ان الباشا حاكمكم من حيث انه تجراء على بعدله بيرق فرانسه استحق
كل الاعتبار وانعم على اهانته فقد سبب بجهله هذا كل ما هو معتاد ان يحل بكم من الكوارث والمحرقات لكونه هو عليكم الحرب من قبلنا بارز عزة
احد دار سلطان فرانسه قام بملكه زعم الله من قلبه وجهه للعهود ورأيته محروسة المشهورة بلا بد ان هذا الباشا حاكمكم من ذاته بحيرته ومعاونة قلبه فقد جلب على نفسه الانتقام المعجل
هذه انا منه العدم المقدر عليه ومن قريب يجازيه ما استحقه من العقاب لمن اقامتم بالشعب القبايلية اعلموا وتأكدوا يقينا انى ليست انيا الجبل محاربتكم وعليه فى لا تزالوا آمنين وخصتين في اماكنكم
وتعملوا اشغالكم وكل ما لكم من الصنايع والحرف براحة سر ثم انى احقن لكم انه ليس بيننا من يريد بحركم لقوي الحكم والدين لعيالكم وميتا اضمن لكم ان بلادكم واراضيكم وساتينكم
وجناتكم وكل ما هو لكم حقيرا كان او كبيرا يبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لهم من قلة جيوشه احد من قومنا بل يكون في ايديكم دائما مأمونا بحدف كلي ثم اننا نضمن
لكم ايضا وتعدكم ومعاهدتنا موكدا غير متغير ولا متزلزل ان جوابكم . مساعدكم لا تزال معهودة محمودة على ما هي الآن عليه والكفر والله لا يتعرض لكم احد في امور دينكم وعباداتكم
فان حضور ناعسكركم لبس من اجل محاربتكم وانما قصدنا محاربة بلشوكم لعنهم بدا واهم علينا العداوة والبغضة وميتا لا يخفى عليكم غاية تحكمه وفتح جمعه المشئوم ولا ينبغي لنا ان
نضايقكم على اخلاقه الدنيئة واعماله الرديلة بلده والحق لديكم انه لا يسعى الا على خراب بلادكم ودمارها وتضييع اموالكم وانهبكم ومن المعلوم انه انما يريد ان يعاملكم من العقوبة
المحسوس المجهد بين الحاضرين اكثر من المستغث عليهم بمن اعجب الامور كيف يخفى عنكم ان بلشوكم لا يقصد الخير الا لذاته والدليل كون احسن العجلات والراخر والخيل
والسلاح واليسر والحلى وما اشبه ذلك كله من شانه وحده يا ايها احبابنا سلطان المغرب انه عز وجل ما سمح بان يحضر من بلشوكم القتال ما يعمله من اعمال الخبث
والردى الا تعاليا منه سبحانه وتعالى عليكم حتى تحطموا بعمالاته وبنوال سلطنته على كل خير ويعرج عنكم ما انتم فيه من الغم والشدة واذ والكفا عنه اسرعوا واغتنموا
الفرصة ولا تعصوا لحاكم عما اشرنه الله عليكم من امر اليسر والخلاص ولا تغفلوا عما فيه محصلتكم بل استيقظوا لكي تتركوا بلشوكم هذا وتتبعوا شورينا الذي يؤول
الى خيركم وصلاحكم وخفقوا انه تعالى لا يبقى فيه جور خليفته بل يريد ان كل واحد من برايه يعمر يا بخصه من وامر نعمه التي اسبغها على سكان ارضه
يا ايها اهل الاسلام ان كلامنا هذا جاد عن الحب الكامل وانه مشتمل على الصلح والمروة وانتم اذا شيعتم مراسيلكم الى اوروبا حينئذ تتكلم
وايلهم والوجوه من الله تعالى ان محادثتنا مع بعضنا بعضر تزول الى ما فيه منابعكم وصلاحكم وعشمنا بالله انكم بعد ما تحققن ان مقاصدنا
وغاياتنا المفيدة ليست هي سوى خيركم ومنفعتكم تشيعوا لنا جمعية مراسيلكم كلما يحتاج اليه عسكرنا المنصور من الذخائر ما بين
لحمين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبهه وحين وصلت مرسلاتكم هذه الينا بحالا ندفع الثمن بالنسا فضية
على ما تريدون واكثر هذا واما ان كان منكم بعاد الله خلاف ذلك حتى تختاروا محاربتنا ومقاومتنا اعلموا ان كل ما يحيكم
من المكروه والشر انما يكون سببه من جمعكم فلا تلوموا الا انفسكم ما يفوتنا انه خفة اراداتكم فليكون عندكم مخففا
ان عساكرنا المنصورة خيمت بكم بليس مرام ودون تعب وان الله يسلمها عليكم مانه تعالى حكما انه يامر من يجعل لهم النصر والغلبة
بالحرية المقاومة على المحبة المخلوين بكذا الى يحكم بالعدل العذاب على المفسدين في الارض العاصين على البلاد والعباد فلا بد
انكم ان تعرضوا لنا بالعداوة والشر عليكم عن آخركم هذا ايتها السادة ما بدا لي ان اكلمكم به معي نصيحة مني اليكم
فلا تغفلوا عنه واعلموا بان صلاحكم انما هي قبوله والعمل عليه وان صلاحكم لا يرده عنكم احد ان اعرضتم عنا نصيحتكم وانكرتكم به
وايقنوا يقينا مؤكدا ان كلام سلطاننا المنصور المعهود من الله تعالى غير ممكن تغييره لانه مقدر والمقدر لا بد ان يكون والسلام
على من سمع واطاع

[1] نصر الدين براهامي:المرجع السابق،ص 246.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

تم ترتيبها دون الأخذ بـ: "ال""بن":

– المصادر باللغة العربية والمعّربَة:

1- باي الحاج أحمد: **مذكرات الحاج أحمد باي**،تر محمد العربي الزبيري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،دس.

2- بفايفر سمون :**مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ،تر أبو العيد دودو،ط د،دار هومه، الجزائر،دس.

3- الزهار الشريف أحمد:**مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** تح المدني أحمد توفيق عالم المعرفة للنشر والتوزيع،مجلد السابع ،الجزائر،2010م.

4- خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة** ،تع محمد العربي الزبيري، صدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007 م.

5- شالر وليام: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)**، تع إسماعيل العربي ،د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

6- العدواني محمد بن محمد بن عمر :**تاريخ العدواني و منشور الهداية** ، تح أبو القاسم سعد الله ، ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م.

7-العنتري صالح: **مجاعات قسنطينة**، تح رابح بونار، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.

8- هابنسترايت .ج.أو: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ-1732م)**، تر ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي.

9- الوزان الحسن: **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، جزآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1983م.

- المراجع باللغة العربية والمعّربَة.

1-أندري جوليان شارل:**تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار(1871-1827م)**، المجلد الأول، تر عياش سلمان، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

2-إسماعيل أحمد سمح حسين: **الاستيطان اليهودي بالجزائر** ، دار الكتاب العربي للطباعة النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

3-إلتر سامح عزيز: **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا الشمالية** ، تر محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1979م.

4- بحري أحمد: **الجزائر في عهد الدايات (دراسة للحياة الاجتماعية أبان الحقبة العثمانية)** ،دار الكفاية، ج2، 2013م.

5- براهامي ناصر الدين: **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، تع علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.

6- بشير عبد الرحمن : **اليهود في المغرب العربي (462-22هـ-642-1070م)**، ط1، عين للدراسات والبحث الإنسانية والاجتماعية ، 2001م.

7- بوحوش عمار: التاريخ **السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

8- بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر الحديثة**،ط2، جزآن، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ج2 ، 2009 م.

9- ثابت جميلة وبيشي رحيمة: **يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن الثالث عشر هجري / التاسع عشر ميلادي**، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غارداية، 2014م.

10- جيرون رؤبيرا شارل: **تاريخ الجزائر المعاصر**،تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس ،1982 م.

11- الجيلالي عبد الرحمن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، 5أجزاء، ط6، دار الثقافة، بيروت،ج3، 1983 م.

12- حمداني عمار :**حقيقة غزو الجزائر**، تر لحسن زغدار، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008م.

13-درويش هدى :**العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية مند قيام دعوة يهود الدونمة 1248م إلى نهاية القرن العشرين**، جزآن، ط1، دار القلم، دمشق ،ج1، 2002م.

14- رجب رضا : **يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية (1857-1685م)**، تقديم عبد الحميد الأرقش، ط1، دار المدار الإسلامي، 2010 م.

15- الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م.

16- زروال محمد: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1830-1791م)**، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 2009م.

17- وليام سينسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**،تع عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 م.

18-سعد الله أبو القاسم: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بدايات الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

19- سعد الله فوزي: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، جزآن، دار قرطبة، ج1، الجزائر، 2005 م.

20- سعيدوني ناصر الدين: **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2000م.

21- (---------): **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1792م) ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر (1705-1695م)**، ط3،دار البصائر ، الجزائر، 2012م.

22- (---------): **ورقات جزائرية** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2000 م.

23- (---------): **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر ،تونس ،طربلس الغرب** ، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2003م.

24- (---------):**الملكية والجباية في الجزائر اثناء العهد العثماني**، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، د س.

25- (---------): **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

26- سيدهم فاطمة الزهراء: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790- 1830م)**، ط1، دار كوكب العلوم ، الجزائر 2012م.

27- شحاتة ريه عطا على محمد: **اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرنيين و الوطاسين** ، ط1، دار الكلمة للطباعة، سوريا، 1999م.

28- شنوف عيسي : **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود** ، دار المعرفة، لجزائر ،2008 م.

29-شويتام أرزقي: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيارها(1830-1800م)**، ط1، دار الكتاب العربي ، 2011م.

30- صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2000م.

31- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830م)**، ط3، دار هومه، الجزائر، 2011 م .

32- علوش سماعيلي زوليخة المولودة: **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ، ط1، دار دزاير أنفو، 2013 م.

33- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

34- غربي الغالي: **العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1945م، 2007 م.

35-فركوس صالح: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)** ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة،2005م.

36- القاسمي الحسني عبد المنعم: **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار مند البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى** ، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م.

37- قطب محمد على :**يهود الدونمة أصلهم نشأتهم حقيقتهم**، ط1، دار الأنصار، ج1 ، 1978م.

38-قنان جمال: **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790- 1830م)**، منشورات متحف المجاهد، دس.

39-(-----): **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1830-1619م)**، وزارة المجاهدين، الجزائر ، دب، 2007م.

40-(-----): **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1994م.

41- كواتي مسعود: **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، ط2، دار هومه، الجزائر، 2009 م.

42-كوُرَان ارجمنت: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي**، تر عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، دس.

43- مجاهد مسعود: **تاريخ الجزائر**، مدونة سيدي بن عزوز، الجزائر، ج1، دس.

44- معوشي أمال: **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1870-1830م)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013م.

45- الميلي مبارك بن محمد الهلالي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، 3أجزاء، الناشر مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ج3، دس.

46- نَايت بلقَاسم مولود قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ط2، جزآن، دار الأمة ، الجزائر،ج2، 2007 م.

47- ولد أن محمد الأمين: **تاريخ اليهود في الأندلس**، دار منال للنشر والتوزيع ، دب،2013م.

48- وولف.جون ب: **الجزائر وأوروبا (1830-1500م)**، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دار الرائد ،الجزائر، 2009 م.

مراجع باللغة الاجنبية:

1-Garrot. H : **Les juif Algériens** ,**leurs origins**, libraire,luis reline, Alge, 1898.

2-Grammont.H.D.DE :**Histoire d'Alger sous la domination turque** (**1515-1830**) , E.lerrousc ,Paris,1887.

3-Plantet (E) :**Correspondance des deys d Alger avec la cour de France**(**1579-1833**),t2, Paris ,1889.

-مقالات الدوريات باللغة العربية.

1- دادة محمد: **اليهود في الجزائر في العهد العثماني مند القرن الثامن عشر حتى 1830م**،في **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد الرابع ، جامعة الجزائر، 1408هـ-1988م.

2- دودو أبو العيد : **الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال**، في **مجلة الأصالة** ، العدد 8 ، تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، السنة ربيع الثاني —جمادى الأولى 1392هـ، ماي —جوان 1972م.

3- غطاس عائشة: **تجار مغاربيون بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال وثائق القنصلية الفرنسية**، دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ أبو القاسم سعد الله، جمعها ناصر الدين سعيدوني ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.

4- بن صحراوي كمال: **موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتاب المرآة**،في **مجلة القلم**، مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة السانية وهران، العدد 23، يناير 2012م.

5- محمد بوشنافي: **الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية (1818-1830م)**، في مجلة فصلية محكمة، يصدرها مخبر البحث التاريخي **مصادر وتراجم**، جامعة وهران، العدد6-7 ذي القعدة 1426هـ جوان-ديسمبر 2005م /.

6- المشهداني مؤيد محمود حمد و سلون رشيد رمضان : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م**، في **مجلة الدراسات التاريخية الحضارية (مجلة علمية محكمة)**، جامعة تكرت ، المجلد 45، العدد 16،نيسان 2013م ، جمادى الآخر 1434هـ.

–مقالات الدوريات باللغة الأجنبية:

1-Eisenbeth(M): **les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque Turqu** ، (**1516–1830**,)in, **R**. **A**, V96, 1952.

2- Pfiffer.**la pries d 'Alger**. Racontée paruncptif.in. in **R**. **A**, V20,1876.

– الرسائل الجامعية.

1-بوطي سعاد :**طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائر (1830–1792م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف كمال بوغد يري، جامعة بسكرة،2013 /2014 م.

2- الشيخ لكحل: نشاط **وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م**، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، إشراف إبراهيم سعيود، جامعة غرداية ، 2012 - 2013م.

3- شويتام أرزقي: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1830–1519م)**، مذكرة مقدمة لنيل دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عمار بن خروف،جامعة الجزائر، 2006/2005م.

4-صحراوي فتيحة: **الجزائر في عهد الداي حسين(1830–1818م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر-2-، 2010 /2011 م.

5-بن صحراوي كمال: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف دحوا فغرور، جامعة معسكر، 2008/2007م.

6- طوبال نجوى: **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1830-1700م)**، من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص تاريخ حديث، إشراف عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2004 /2005م.

7- عباسي أمينة : **السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1870-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ معاصر، إشراف العقبي الأزهر ،جامعة بسكرة، 2014/2013م.

8- غطاس عائشة **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1830-1700م)مقاربة اجتماعية اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث،ج1، إشراف مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، 2001/2000م.

9- قومي محمد: **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9-10هـ/15-16م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف غازي الشمري، جامعة وهران، 2014م.

10- نواصر عبد الرحمان: **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات** ، مذكرة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، إشراف مختار حساني، المركز الجامعي غارداية، 2011/2010 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: 1

الفصل الأول: نبذة عن اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني:..... 7

المبحث الأول:توافد اليهود إلي الجزائر: 7

1-الهجرات اليهودية: 8

أولا- يهود التوشابيم أو الأهالي: 8

ثانيا- يهود الميغوراشيم أو "الأندلسيون ": 9

ثالثا- يهود السفارديم :.....9

رابعا- يهود ليفورن أو "يهود النصارى":.....10

2 -مراحل تعداد اليهود:.....10

أولا-مرحلة النمو السريع.....10

ثانيا- مرحلة الاستقرار 10

ثالثا- مرحلة التقهقر 11

3-إحصاء عدد اليهود في الجزائر : 11

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية والثقافية لليهود. 14

1-الألبسة اليهودية: 14

2- الزواج: 15

3-أعياد اليهود:.....16

أولاً- عيد رأس السنة العبرية: 16

ثانياً-عيد حوماريا : 16

ثالثاً- عيد المظلة :..... 17
رابعاً- عيد الفطر: 17
خامساً- عيد الأسابيع : 17
سادساً- عيد السبت:..... 17
4- اللغة والتعليم: 18
أولاً- مدارس اليهود :..... 18
ثانياً- الحركة الفكرية: 19
5-علاقات يهود بالجزائريين:..... 19
أولاً- علاقة اليهود مع الأتراك: 19
ثانياً- علاقة اليهود مع السكان المحليين..... 21
المبحث الثالث : الحياة الاقتصادي لليهود..... 23
1-الصناعة: 23
ثانياً- العطارة: 24
ثالثاً- القزازة: 24
رابعاً- الخياطة: 24
خامساً- صناعة الحرير : 24
2- التجارة: 25
أولاً-التجارة الداخلية :..... 26
ثانيا-التجارة الخارجية : 26

خلاصة الفصل: 28

الفصل الثاني: الدور الاقتصادي والسياسي لليهود أواخر العهد العثماني..... 30

المبحث الأول : ظهور عائلتي بكري وبوشناق وتأسيس الشركة. 30

1-ظهور بكري وبوشناق : 30

أولا- أســـرة بـوشناق (بــوجناح) : 30

ثانياً- أســـرة بــكري : 31

ثالثاً-تأسيس الشركة اليهودية : 33

المبحث الثاني: احتكار اليهود للتجارة 34

المبحث الثالث : الدور السياسي لليهود أواخر العهد العثماني. 40

1-دور اليهود في العلاقات الجزائرية الاسبانية: 40

2-دور اليهود في العلاقات الجزائرية الانجليزية: 42

3- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الأمريكية : 44

4- دور اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية: 46

خلاصة الفصل: 49

الفصل الثالث :دور اليهود في تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية. 51

المبحث الأول :دور اليهود في قضية الديون. 51

1- بداية قضية الديون: 51

2-معاهدة 1801: 53

3-تطورات قضية الديون: 54

المبحث الثاني :حادثة المروحة والحصار البحري. 57
1- حادثة المروحة: 57
2-الحصار البحري 1827-1830م: 59
أولا-أهم وقائع هذا الحصار: 60
المبحث الثالث: الحملة الفرنسية على الجزائر..... 63
1-مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر: 63
2- استعدادات للحملة : 64
3- نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج : 65
4- موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي : 69
خلاصة الفصل: 72
الخاتـــــمة: 75
الملاحق 77
قائمة المصادر و المراجع :..... 84
فهرس المحتويات 85